رسالة الإمام مالك

في المواعظ والآداب

كتبها إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد
ووزيره يحيى بن خالد البرمكي

تحقيق الدكتور

رشيد نعمان التكريتي

منشورات
شركة الرشد للطباعة والنشر

رسالة الإمام مالك

في

المواعظ والآداب

[illegible] ٩٠

رسالة الإمام مالك

في

المواعظ والآداب

كتبها إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد
ووزيره يحيى بن خالد البرمكي

تحقيق

الدكتور رشيد نعمان التكريتي

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م

منشورات

شركة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف / ٤٢٥٥١٨٠

انوار دجلة

بغداد - البتاوين تلفاكس: ٧١٧٣٠١٥

قامت بطباعته وإخراجه مطبعة أنوار دجلة

بغداد - البتاوين - تلفاكس : ٧١٧٣٠١٥

الإهداء

إلى إمام المدينة المنورة مالك بن أنس رضي الله عنه والى خليفة المسلمين هرون الرشيد رضي الله عنه الذي كان يحج عاماً ، ويغزو عاماً ، ومات وهو في الغزو .

إليهما أهدي هذا السفر النفيس ، لأنهما كانا السبب في كتابته

المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

اللواء الركن محمود شيت خطاب

عضو مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة

عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف (هيئة كبار العلماء)

عضو المجمع العلمي العراقي

الحمد لله رب العالمين ، حمداً كثيراً متصلاً مباركاً فيه ، وأصلي وأسلم على سيدي ومولاي رسول الله ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ورضي الله عن قادة الفكر وجنوده ، وقادة الفتح وجنوده ، وعلى جميع مَنْ خدم العربية لغة ، والإسلام ديناً خدمةً صادقة أمينة .

أما بعد ، فهذه رسالة من رسائل التربية التي حفل بها عهد الأئمة المجتهدين في الدين ، من علمائنا الأعلام، ومَنْ سار على منوالهم واقتدى بهم .

وقد كانت هذه الرسالة مقررة على التلاميذ في المدارس المتوسطة في الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات من القرن الثالث عشر الهجري والعشرين الميلادي (١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م - ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م) ، فكان هؤلاء التلاميذ في عمرهم المبكر ، يُقبلون على تدارسها وتلاوتها وحفظها وتقديم الامتحان بها ، والأهمّ من كل ذلك هو الإقبال على تطبيقها عملياً في سلوكهم الحياتي ، عملاً يقربهم من الله ويبعدهم عن الشيطان، ويقودهم إلى الجنة ونعيمها وينجيهم من النار وشرورها .

وكانت قراءة مثل هذه الكتب القيّمة، تؤثر في سلوك التلاميذ وتربيتهم تأثيراً عظيماً، في داخل المدرسة وفي خارجها، ومن بوادر تأثيرها في سلوك التلاميذ وتربيتهم داخل المدرسة، هذا الترابط العضوي بين التلاميذ، الذي يدوم إلى آخر العمر، فتجد التلاميذ الذين كانوا في مدرسة واحدة يتحابّون في الله، فلا يلقى أحدهم زميله حتى بعد عشرات السنين إلا كما يلقى الأخ أخاه في شوق غامر وإخلاص عميق، وما كان لله دام واتصل .

ومن بوادر تأثير مثل هذه الكتب القيمة الدسمة خارج المدرسة، هذا الحب والتوقير للوالدين وللأخوة ولذوي الأرحام، وللجار، وكان التلاميذ يعدُّون معلمهم أباً

وعمّاً وخالاً، وكانوا يعدُّون مفاتيح الجنة بأيدي الوالدين ، ولا يكتفي أحدهم بتقبيل يد معلمه ووالده ، بل يُقبِّل قدم الوالد أمام جمع من الناس ويوقر المعلم توقيراً قلبياً بلا حدود .

ولا أزال أحترم معلمِّي في مختلف المدارس احتراماً عظيماً، فلا أتقدمه في السير وأسعى لقضاء حاجاته، ولا أكاد أتكلم في مجلسه وحضوره إلا بإذن منه، ولكنني عشت لأرى أولاد المدارس لا يحترمون معلميهم وأساتذتهم ، وأحسنهم منزلة أكثرهم اعتداءً على معلميهم، وعشت حتى رأيت الذرية لا توقر الوالدين، بل هم نقمة على ذويهم بدلاً من أن يكونوا لهم نعمة !! .

والبلاء في ذلك شامل ، ولا مَنْ يتساءل عن السبب المباشر لهذا التسيب الشنيع ، ألا يحق لنا ، أن نطالب المسؤولين عن وضع مناهج التربية للمدارس ومؤسسات التعليم ، أن يعيدوا النظر في مناهجهم ويقوموا المعوج منها، ويعيدوا مثل هذه الكتب إلى مطالعات الطلاب والتلاميذ، لتفيدهم في حاضرهم ومستقبلهم كما أفادت سلفهم من أمثالي وأمثال محقق هذا الكتاب ؟

وقد كانت مثل هذه الرسالة ، متيسرة في المكتبات العامة والخاصة، وفي أسواق الورّاقين بكثرة، واليوم لا وجود لها في أكثر المكتبات العامة وفي أسواق الوراقين، وقد تكون موجودة في عدد قليل من المكتبات الخاصة للشيوخ أثراً من آثار الماضي، ولكنها غير موجودة بالتأكيد في المكتبات الخاصة للشباب والتلاميذ والطلاب، والموجود في تلك المكتبات الخاصة بالشباب قصص من قصص المخدع وكتب تافهة تضيع الوقت سدى ولا تفيد أحداً من الناس .

ولأهمية هذه الرسالة، ولأنها أصبحت مفقودة أو كالمفقودة ، أقدم العليم المحقق على تحقيقها، لييسر وجود الرسالة في المكتبات العامة والخاصة وأسواق الوراقين ، ويفيد القارئ بما تضم بين صفحاتها من فوائد تربوية لا تقدر بثمن ، فجزى الله المحقق على سعيه المشكور أعظم الجزاء يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

ومحتويات الرسالة في تفاصيل مادتها التربوية ، كانت مدار حديث المحقق الفاضل في صفحاته الأولى من مقدمة التحقيق ، فلا مجال لتكرار ذكرها هنا، لأن التكرار لا مسوغ له ، لذلك أكتفي بما أورده المحقق عنها ، فليرجع القارئ الكريم إلى تلك الصفحات من مقدمة المحقق إن شاء ، فسيغنيه ذلك عن تجشّم عناء الاطلاع على المادة التربوية الدسمة الشهية المفيدة في هذا الكتاب القيّم المفيد .

ولعلّ مما أثرى هذه الرسالة ، مقدمة المحقق الضافية، التي ضمّت محتويات الرسالة التربوية وسيرة حياة الإمام مالك بن أنس ﷺ وسيرة أمير المؤمنين هرون الرشيد رحمه الله الذي كان يحج عاماً ويغزو عاماً، ومات وهو في الغزو، مجاهداً في سبيل الحفاظ على دولة الإسلام حدوداً ومكانة وأمناً ووحدة وتماسكاً، وفي سبيل الدفاع عن بلاد المسلمين وأمنهم واستقرارهم .

وقد كان من أبرز الخلفاء العباسيين ومن أقواهم وأعدلهم وأشدهم شكيمة، ولا عبرة بما افتراه عليه أعداء العرب والمسلمين من مختلف الملل والنحل، فقد كانوا على باطل وكان على الحق، ولابد أن يظهر الحق ويزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً .

لقد وفق الله مالكاً في رسالته، ووفق المحقق في مقدمته، والرسالة والتحقيق والمقدمة حرية بالقراءة على مهل وتدبّر، فهي مفيدة غاية الفائدة، والوقت الذي يُقضى بقراءتها وتدبّر معانيها لا يضيع سدى، بل تبقى آثاره في النفس حية مباركة فيها إن شاء الله .

المحقق : هو السيد رشيد بن نعمان بن يوسف التكريتي بلداً ، والقَهاديّ نسباً ، والقهادة تنسب إلى عبادة التي تنسب إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وأرضاهم ، والقهادي نسبة إلى الفهد الذي كان أحد أبناء عبادة يصارعه ويأنس بمصاحبته.

ولد في تكريت سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٤م) ، وأنهى دراسته الابتدائية في قصبة (بيجي) الواقعة شمالي تكريت وعلى بعد أربعين كيلومتر منها ، وعاش وترعرع فيها ، وأنهى المتوسطة النجيبية الدينية في بغداد، والإعدادية الدينية، وكلية الشريعة في بغداد سنة ١٣٧٥هـ (١٩٥٧م) ، وحصل على شهادة الإجازة (البكالوريوس) في العلوم العربية والإسلامية .

واجتاز كلية الاحتياط العسكري، وتخرج فيها برتبة ملازم سنة ١٣٧٦هـ (١٩٥٨م) ، وقضى خدمة الاحتياط العسكرية لمدة سنة واحدة، ثم تسرح من الجيش وعمل مدرساً في ثانوية بيجي يدرس اللغة العربية والدين ، ثم أصبح مديراً لهذه المدرسة ، وأبعد إلى ناحية (مَيْدان) ، وميدان تقع في قضاء خانقين ، وتقع على الحدود العراقية الإيرانية، وكان سبب إبعاده هو التزامه بالدين وعدم تجاوبه مع المد الشيوعي ، وأعيد إلى وظيفة مدرس في ثانوية خانقين للعربية والدين .

وبعد ثورة ١٤ رمضان ١٣٨٣هـ (١٩٦٣م)، نقل إلى بغداد مدرساً للعربية والدين في متوسطة المنصور، ثم معاوناً لمتوسطة الوثبة في بغداد ، وفي هذه السنة أعيد إلى الجيش برتبة ملازم أول ، واستمر فيه حتى وصل إلى رتبة عقيد ، ثم أحيل على التقاعد وفقاً لرغبته ، وفي أثناء خدمته العسكرية، كان يواصل دراسته العلمية في جامعات القاهرة فحصل على شهادة الفاضلية (الماجستير) من جامعة القاهرة – كلية دار العلوم ، باللغة العربية وآدابها سنة ١٣٩١هـ (١٩٧٤م) ، ثم حصل على شهادة العالمية (الدكتوراه) من دار العلوم أيضاً في اللغة العربية وآدابها .

وللمحقق هذه المؤلفات التي لا تزال تنتظر طريقها إلى النشر وهي :

١. قضية فلسطين في الشعر العراقي الحديث (وهي الرسالة الفاضلية) .
٢. الواقعية في الشعر العراقي الحديث (وهي الرسالة العالمية) .
٣. رسالة الإمام مالك إلى هرون الرشيد (وهي هذه الرسالة) .

٤. مقالات متفرقة في الأدب والإسلام (منشورة في عدّة مجلات) .
٥. خواطر كتبها بأوقات متفرقة .
٦. علوم القرآن ، تحقيق (مطبوع) .

والله أسأل أن يفيد بهذه الرسالة وبمقدمة المحقق وبالتحقيق ، ويجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم . والله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وصلى الله على سيدي ومولاي رسول الله ، والحمد لله رب العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المحقق

في هذه الرسالة منهج لتربية الفرد تربية إسلامية ، تقوده إلى الجنة ، وتبعده عن النار ، وتجعله سعيداً مفيداً في هذه الحياة الدنيا ، ومن أهل الجنة في الحياة الآخرة وذلك هو الفوز العظيم ، تشرح له بصراحة متناهية المطلوب منه في يومه وفي كل يوم إلى أن يلقى الله سبحانه وتعالى وهو راضٍ عنه غير غضبان .

تشخّص له مشاهد القيامة وأهوال النيران، وترغبّه في نعيم الجنان والتمتع بكرم الله ﷻ . وتذكره بالموت الذي هو مصير كل حي، وتدعو إلى توجيه النفس إلى طاعة الله سبحانه وتعالى، وترشده إلى أنّ ترويضها على التطوع بالصلاة جزءاً من الليل والنهار منهجاً مرسوماً ، أو بالصوم ثلاثة أيام من كل شهر، وإخراج الزكاة عن طيب نفس وإعطائها للذين خُصصت لهم، وحج البيت من أطيب المال وأزكاه ، لأنّ الله لا يقبل إلا طيباً ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومعاملة من هم دونه معاملة حسنة .

وتوصي بلزوم الإكثار من قول : لا إله إلا الله ، وسبحان الله وبحمده ، لأنها عبادة الخلق ، وبها تقطع أرزاقهم، وتنهى عن الشرك والكِبر، لأن الله محتجب عمن يتصف بهما .

وتعالج أمور الدنيا وكيف علينا أن نتعامل معها، فتوصي أن لا نأمن على شيء من أمورنا من لا يخاف الله سبحانه وتعالى، وتحذّرنا من بطانة السوء والمنحرفين، وتوصي باستبطان أهل التقوى من الناس، وتدعو لإكرام الضيف وابن السبيل، ورعاية حق الجار ببذل المعروف له، والتحدث بخير أو السكوت عن الحديث، والتخلص من فضول المنطق وما لا يعنيك، ووصل من قطعك من ذوي الأرحام، والعفو عمن ظلمك، وإعطاء من حرمك، وتوصي بالاتقاء من كثرة الضحك والمزاح، وكثرة الهذر ، والابتعاد عن مواطن الشبهات، والتقليل من طلب الحوائج من الناس، وأن تكون مجالسنا في بيوتنا أو مساجدنا ، ويسوق الحديث : **(ستة مجالس المسلم ضامن على الله ما كان من شيء منهن : في سبيل الله ، أو في بيت الله ،أو في عيادة مريض ، أو شهود جنازة ، أو جمعة ، وعند إمام مقسط يعزره ويوقره)** .

وتدعو إلى تحسين الخلق مع الأهل ومع من اعتزّ بك، والابتعاد عن أهل الفحش وأهل السوء، والضعفة من الناس، وتشجع على إعانة المظلوم ونصرته،

والأخذ على يد الظالم ودفعه عن ظلمه، وتحذّر من اتباع الهوى في ترك الحق ، ويسوق الحديث : (**أشرف الأعمال ثلاثة : ذكر الله على كل حال ، ومواساة الأخ من المال ، وإنصاف الناس من نفسك**) .

وتنصح بغض البصر عن محارم الله ، واتقاء المطعم والمشرب والملبس المحرّم ، وتدعو لقبول عذر من اعتذر إليك ، والرجوع عما كرهت ، وتذكر بأنَّ اليد العليا خير من اليد السفلى، وأن مصاحبة الأخيار يعين على أمر الله ﷻ ، ورحمة المساكين والمضطرين والغرباء والمحتاجين من خير القرب إلى الله تعالى ، وعدم الزهد بالمعروف مهما صغر، وأن سوء الخلق يدعو إلى معاصي الله تعالى ، وعدم الحلف إلا بالله تعالى، وأن ترحم الناس .

وتدعو إلى السكينة والوقار في المجالس والمركب، والرفق بالحيوان ، وإلى الحلم والإغضاء عما تكره ودفع السيئة بالتي هي أحسن، وعدم العقوق وقطيعة الرحم، وإلى ترك الغضب وكظم الغيظ .

وتحث على الوفاء بالمواعيد، ومعالجة الأيمان والنذور، وبر الوالدين، وشكر الناس على إيفائهم بالخير ومكافأتهم، وإلى آداب امتطاء الركوبة، والأكل والتسمية عليه، والسفر وأوقاته وما يقوله عند ذلك، والاحتراس ممن يقترب إليه بالنميمة، والصبر على المصائب، والجوع، والسقم، لأن الصبر من الإيمان .

وإلى عدم المراء، وإلى أن يكون الإنسان حيياً حتى في خلوته، وإفشاء السلام والسبق إليه، وتأديب الأولاد ومن وليهم أمره على الأخلاق والآداب الفاضلة ، وتعالج الرسالة المستشار وآدابه، والسر وإفشاءه وحفظه، وآداب المكاتبة والإجابة على الكتابة وتوديع المسافر، ولزوم السواك فإنه سُنّة، وإفشاء الصدقة لأنها تدفع ميتة السوء، والفزع إلى الله سبحانه حين نزول الكرب، وآداب الجلوس وعدم الاضطجاع على البطن، والوفاء بالعهد، والشفاعة بخير عند السلطان، وآداب لقائه ، وعدم تزكية النفس، ورفض قبول المدح وجاهاً، ومدح الناس والثناء عليهم في وجوههم، وإلى طهارة الثياب من معاصي الله تعالى .

وأن تكره لكل أحد ما تكرهه لنفسك، وتدعو للنصيحة لكل مسلم، وعدم الحسد والشره، وإلى الاقتداء في الأمور برأي ذوي الإنصاف وأهل التقوى، وتنصح بأنَّ الوحدة خير من جليس السوء، وإلى الالتزام بمعالي الأخلاق وكريمها، وترك الرذائل وسفاسف الأمور . وترشد إلى أنه إذا رأيت من فضلت عليه في دينك ودنياك فأكثر حمد الله عليه فإنَّ ذلك من الشكر .

وتعالج الغضب، وتقرر بأنَّ آداب الوضوء والغسل من سيما أهل الفضل، وتذكر الطيب المطلوب والممنوع، وتدعو لالتزام الرأي الحسن، وآداب المسجد وآداب النوم وآداب قضاء الحاجة، وآداب الانصراف من الصلاة، وعدم التلفظ بالشتم، وتذكر شيئاً عن مسح الخفين، والمصافحة والمجالسة .

وفيها كيفية المكاتبة إلى غير أهل الإسلام، وآداب العطاس، وحكم استعمال آنية الذهب والفضة، ولبس الديباج والحرير .

ومعالجة أمور الأهل، والمضي فوراً بتنفيذ أمور طاعة الله تعالى، وعدم المضي عكسه، وعدم الحياء من قول الحق، وآداب سماع المؤذن، وعدم الخلوة بامرأة أجنبية ليست بمحرم، وآداب صلاة الجماعة، وآداب الطعام وما بعده، وتحري الحلال منه، وآداب نزول المنزل، وتحريم أكل كل ذي ناب من السباع.

وما يقوله عند الفزع من المنام، والحنث وكفارات اليمين، وتحسين العمل والاغتسال للعيدين والجمعة ويوم عرفة، واستقبال الهلال، وآداب أخرى كثيرة.

إنها رسالة صغيرة في حجمها كبيرة في محتواها ومغزاها.

إنها منهج تربوي لا تتعدى ما يريده الإسلام من كل مسلم.

فهي مصغرة لكتاب إحياء علوم الدين للغزالي ورياض الصالحين والأذكار للنووي ولكتب الترغيب والترهيب في مغزاها، إنها لفتة ذكية وعبقرية من لفتات إمام المدينة تصلح منهجاً للتربية لكل مكان وزمان.

ونجد أن الرسالة إن لم تصلح كلها للملوك والخلفاء كما ثبت لدى الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله [(1)]، فإنها تصلح اليوم لتكون كلها تربية وتوجيهاً للمسلمين، إذ ليس فيها ما هو خارج عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وما يستنبط منهما.

والناس اليوم بحاجة لأمثالها سواء كانت كلها من إمام دار الهجرة مالك ﷺ أم منه وممن أكملها انتحالاً منه لتكملتها بآداب أخرى لم ترد فيها لوعظ الناس عامة بعد أن كانت في مقدمتها لوعظ الرشيد خاصة.

- **عملي في الرسالة :**

كنت في السنة الدراسية ١٩٤٩ - ١٩٥٠ طالباً في الصف الثاني بالمتوسطة النجيبية الدينية ببغداد أدرس مع زملائي هذه الرسالة كمنهج مقرر لدرس المطالعة والمحفوظات، وكان مدرسنا آنذاك طيب الذكر الأستاذ الفاضل عبد الهادي العبدلي[(2)]، وكنت قد احتفظت بهذه الرسالة في مكتبتي، وبعد هذا الزمن الطويل راجعتها وقرأتها فوددت أن يقرأها كل الناس لأنها مفيدة وهادفة وبنّاءة، وهي مفقودة من الأسواق ومطبوعة منذ زمن بعيد (١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م) في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ونشرها وإعادة طبعها ليس من حقي، فأشار عليّ بعض الأصدقاء منهم الأخ الفاضل حامد فرج النعيمي أن أحققها وأعيد طبعها.

وبعد أن مضيت في المشروع شجعني أستاذنا الفاضل اللواء الركن محمود شيت خطاب وزاد من عزمي على طبعها ونشرها بعد التحقيق.

---

(1) مالك، محمد أبو زهرة، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة أحمد علي فهيمر، مقدمة الطبعة الأولى، ١٩٤٦، والثانية، ١٩٥٢، وسيأتي بعد قليل ما قاله عن هذه الرسالة.

(2) كان معدل درجتي التي حصلت عليها في هذه المادة ٩٧%.

وجدتها رسالة معتمدة في طبعها على عدة نسخ فاعتمدت عليها وبدأت أنسب الآيات إلى مكانها من القرآن الكريم ، والأحاديث إلى أمهات كتب الحديث كما سيجدها القارئ في الحاشية ما استطعت إلى ذلك أو آتي بحديث مقارب في اللفظ والمعنى يقوي ويسند الحديث المثبت في الرسالة، وأشرح بعض الألفاظ التي أظن أنها غريبة على قارئ اليوم .

وقدمت الرسالة، وكتبت عن الإمام مالك وعن هارون الرشيد نبذة مختصرة، وفهرست لها، وأخرجتها بهذا القدر الذي أرجو أن يستفيد منها القارئ الكريم، ومن لم يجد فيها شروط التحقيق الكاملة في تحقيق الكتب فليعذرني لأن هدفي هو نشر الرسالة للاستفادة من نصها وروحها، واطلب الأجر من الله على نيتي، كما أرجو من القارئ الكريم أن لا يحرمنا من بركات دعائه ، والله من وراء القصد .

- **كتب الإمام مالك** [1] :

جاء في كتاب تزيين الممالك للسيوطي ما نصه: الذي دلت عليه الأخبار أن مالكاً صنف كتباً متعددة غير الموطأ ... من اشهرها :

١. رسالة إلى ابن وَهْب في القدر والرد على القدرية، وهو من خيار الكتب في هذا الباب الدالة على سعة علمه، رويت من طريق ابن وهب بإسنادين صحيحين.
٢. ومنها كتابه في النجوم وحساب دوران الزمان ومنازل القمر، وهو كتاب جيد مفيد جداً، وقد اعتمد الناس عليه في هذا الباب وجعلوه أصلاً.
٣. ومنها رسالة في الأقضية كتب فيها لبعض القضاة عشرة أجزاء.
٤. ومنها رسالته إلى ابن غسان محمد بن مطرف في الفتوى.
٥. ومنها تفسير غريب القرآن.
٦. وينسب إليه كتاب السرور [2] .

وأن هذه الكتب غير الموطأ لم تنتشر بين الناس ولم يتناولها أهل عصرنا هذا.

٧. وعن هذه الرسالة يقول : لكن هناك رسالة متداولة مطبوعة في مصر [3]، يقرؤها الوعاظ والمرشدون وهي رسالة إلى الرشيد ، فيجب علينا أن نوجه إليها بعض العناية .لقد ذكر القاضي عياض في المدارك خبر هذه الرسالة من ضمن ما ذكره من كتبه فقال : (ومن ذلك رسالته إلى هارون الرشيد المشهورة في الآداب والمواعظ) .

---

(١) راجع: مالك ، محمد أبو زهرة، ط٢، ص٢٠٠ وما بعدها .

(٢) المصدر السابق، نقله عن كتاب الممالك في مناقب الإمام مالك للسيوطي، ص٤٠-٤١ مع اختصار قليل .

(٣) المصدر السابق، طبعت هذه الرسالة منفردة وطبعت في خاتمة كتاب سعد الشموس والأقمار وزبدة شريعة النبي المختار.

حدث بها بالأندلس أولاً ابن حبيب عن رجال عن مالك، وحدث بها أخيراً أبو جعفر بن عون الله، والقاضي أبو عبد الله بن مفرج عن أحمد بن مزيد ويه الدمشقي ولم يرفع السند ، وحدثنا شيوخنا بذلك عن أبي عمر الطلمنكي عنهما ولم يرفع سند هذه الرسالة من هذا الطريق.

وأما من غيره فقد أخبر بها القاضي الشهير أبو علي وغير واحد من شيوخنا عن أبي الحسن بن العبور البغدادي عن أبي عمر بن حيوة وعن أبي عمر عبيد الله ابن نافع عن مالك .

وأخبرنا بها أيضاً أبو محمد عتاب عن أبي عبد الله بن نبات عن ابن مفرج عن أبي جعفر محمد بن عبد الحميد الفرغاني عن عثمان بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة العثماني، قال حدثنا عبد الله بن نافع الزبيدي، قال: هذا كتاب وضعه مالك بن أنس.

هذه هي أسانيد الرسالة التي ذكرها عياض في مداركه، والرسالة مطبوعة في مصر لها سندان آخران ينتهي أحدهما إلى عبد الله بن نافع ويرويه ابن نافع عن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن مالك، وثانيهما ينتهي بأبي حمزة الزبيدي، ثم أبي بكر بن عبد العزيز الخطابي المذكور آنفاً.

لكنه في هذا السند يذكر بأن الرسالة إلى يحيى بن خالد البرمكي لا إلى الرشيد ويقول الراوي الجمع بينهما ممكن بأن يكون كتب لهذا ولهذا وارتفع الإشكال [١]، هذه أسانيد الرسالة وقد رأيت أنها مختلفة، بعضها مرفوع وبعضها مقطوع وبعضها يذكر أن الرسالة كانت لهرون الرشيد وبعضها يذكر أنها كانت ليحيى بن خالد ، وما يذكره الراوي من التوفيق وإن كان ممكناً في نظره ، فهو غير مستساغ في ذاته .

ولقد أنكر نسبة هذه الرسالة إلى الإمام مالك بعض من علماء المالكية، ومنهم كما في المدارك إسماعيل القاضي والأبهري وأبو محمد بن أبي زيد، وقال أنها لا تصح، وأن طريقها إلى مالك ضعيف، وفيها أحاديث لا نعرفها، وقال الأبهري: فيها أحاديث لو سمع مالك من يحدث بها لأدبه، وأحاديث منكرة تخالف أصوله، وقالوا أشياء فيها أخرى لا تعرف من مذهب مالك ورأيه، وقد أنكرها أصبغ بن الفرج أيضاً وحلف ما هي من وضع مالك[٢] .

ونرى من هذا أن أولئك العلماء ينكرونها لضعف سندها واضطرابه، ولأن فيها أحاديث ينكر مالك مثلها ﵁ ، وفيها أحكام مخالفة لمذهب مالك المشهور ورأيه ، فكانت أسباب التكذيب مشتقة من سندها ومن متنها ولذلك ردّوها.

وإننا لما تقصينا هذه الرسالة وقرأناها بقليل من الفحص انتهينا إلى أنه لا يمكن أن يكون كل ما اشتملت عليه الرسالة المطبوعة في مصر والمشهورة مما ينسب إلى مالك، لأن مالكاً رحمه الله كان رجلاً كيساً، وكان يعرف مواضع القول

---

(١) خاتمة سعد الشموس ، ٤٧١ .

(٢) المدارك ، ٥٢٢ .

وقد جاءه عهد الرشيد وقد بلغ من جلال السن، وحسن الخبرة، وتجارب الحياة ما يجعله يعرف كيف يخاطب الملوك، وما هو الأجدى في الحديث معهم، ثم إن مالكاً رحمه الله كان ممن يقل في القول، ويصيب به المعضل، ولا يزيد عما ينبغي، وإن إرشاد الملوك يكون فيها هو من أعمالهم، لا في الأمور التي يتساوون فيها مع سائر الناس، وقد رأيناه في الرسالة لا يتصدّى للعدل والظلم إلا قليلاً، وهما أخص ما يخاطب في شانهما الملوك، ووجدناه يتحدث عن الاغتسال، وعن الأكل جنباً، فيجئ في الرسالة : (لا بأس أن تغتسل في الحمام وأنت جنب وتصلي).

وفيها : لا بأس أن تأكل جنباً وإن كنت لم تتوضأ إذا غسلت يدك ، وفيها : لا بأس بمصافحة الجنب ومباشرته .

ومثل هذا لا يخاطب به الملوك وليس هو موضع عظتهم، بل إنه ليس فيه موعظة لأحد ، وإنما هو إفتاء لمن يستفتي من عامة الناس ، ونجد فيها ما لا يمكن أن يكون خطاباً لخليفة ليس فوقه أحد إلا الله سبحانه ، ففيها : إذا حضرت أمراً ليس بطاعة الله ولا تقدر أن تدفعه فقم عنه ولا تقعد، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول الحق إذا شهده**) .

إن نهي الشخص إنما يكون فيما يتصور منه، وهل يتصور أن الحاكم الذي كانت تطلب الملوك رضاه من مشارق الأرض ومغاربها يحضر أمراً ليس بطاعة الله لا يقدر على دفعه ؟ .

إننا لا نستطيع أن نتصور أن مالكاً الكيس العاقل يقول مثل ذلك القول للرشيد، لأنه غير مستساغ ولا مقبول، ومن مثل هذا ما جاء فيها : (ومن أولاك معروفاً وعجزت عن مكافأته فاثن عليه واذكره به [1]) فهل يتصور أن من كان له ملك الرشيد وسلطانه يعجز عن المكافأة على معروف حتى يستعيض بما هو صنيع الشعراء، لا صنيع الخلفاء، وهو الإشادة بالذكر والثناء والقول الحسن.

ومما جاء فيها ولا يتصور أن يكون من الخلفاء : (إذا دعيت إلى تحمل الشهادة فإنك مخير فإن شهدت، فلا يسعك الامتناع إذا دعيت) فهل يتصور من الخليفة أن يجيئه الناس ليشهدوه على بيعاتهم وأحوالهم وأعمالهم ليشهد بها بين يدي القضاء !! ، لقد جاء في هذه الرسالة ذلك منسوباً إلى إمام دار الهجرة مالك، على أنه نصيحة للرشيد .

ومما جاء في هذه الرسالة، وهو لا يحسن أن يكون موضع إرشاد للملوك أو السوقة : (إذا أكلت طعاماً فعلق بين أصابعك فالعقها ، وأسنانك فتخلل) ، إنك تجد في ذلك الذي لا يليق أن يكون موعظة للخلفاء، لأنه لا يكون منهم ما يقتضيها كثيراً جداً في هذه الرسالة.

لذلك نظن ظناً يكاد يكون يقيناً بأن ما في هذه الرسالة لا يمكن أن يكون كله لمالك، بل لا يمكن أن يكون أكثره له، لأن أكثره لا يكون من مواعظ الملوك ، إذ مواعظ الملوك تكون فيما يتصل بتخويفهم من الله وبما اختصوا به ،

---

[1] هكذا النص .

لذلك نظن ظناً يكاد يكون يقيناً بأن ما في هذه الرسالة لا يمكن أن يكون كله لمالك، بل لا يمكن أن يكون أكثره له، لأن أكثره لا يكون من مواعظ الملوك ، إذ مواعظ الملوك تكون فيما يتصل بتخويفهم من الله وبما اختصوا به ، وهو القيام على شؤون الرعية، وتدبير أمورها، والسعي لصلاحها ، ورفع المظالم ، وإقامة العدل .

وإننا إذ نحكم بأن هذه الرسالة لا يمكن أن تكون كلها ولا جلها منسوبة لمالك ﷺ فإنه يغلب على الظن أن بعضها تصح نسبته إليه ، بل نرجح نسبته إليه لأنا وجدنا في رسالة أخرى أوثق من هذا سنداً ، وهي مما يليق أن تكون موعظة للخلفاء، فهو لا يتجاوز تذكيره بالوعد والوعيد ، وهي مقدمة هذه الرسالة، فعسى أن يكون الذين نحلوا مالكاً هذا جاؤوا إلى رسالة منسوبة إلى مالك، صحيحة النسب إليه فأتوا بها وأضافوا ما رأينا وما تركنا ذكره لأنه كثير، ومنه ما لا يتفق مع المشهور عن مالك .

ولنذكر مقدمتها... أما بعد فإني كتبت كتاباً لم آلكَ فيه رشداً... إلى قوله : واجعل لله من نفسك نصيباً بالليل والنهار. هذه مقدمة تلك الرسالة وهي أكثر ما جاء في رسالة أخرى ثابتة السند .

وعلى ذلك يصح لنا أن نقول بعد أن تبين لنا أن مضمونها لا يصح أكثره لخطاب الرشيد، أن الرسالة منتحلة ولتمويهها أو تقريبها جعلت مقدمتها رسالة صحيحة ثابتة النسبة بسند وثيق وهي مستساغة مقبولة صالحة لأن تكون وعظاً للملوك والخلفاء .

وأضيفت إليها بعد ذلك الأجزاء المنحولة والتي اشتملت في نفسها على دليل بطلانها وبرهان ردها وعدم استساغتها.

وهذه الرسالة كلها لا تعدّ تأليفاً له في الفقه يستقى منه مذهب مالك ، ولا تدويناً للأحاديث التي صحت عنده، إنما الذي يكشف عن منهاجه في الفقه ويبين جملة من آرائه فيه، وهو ديوان الأحاديث الثابتة عنده الموطأ.

وإني إذ أنقل نص ما كتبه الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله أؤيد ما جاء فيه ولا أجد مزيداً على ما قال ولهذا أثبته مختصراً، ولكني لا أزال أؤمن بأن هذه الرسالة ليس فيها ما يخالف الإسلام وهي مفيدة للقارئ ولهذا توكلنا على الله في نشرها .

الدكتور

رشيد نعمان التكريتي

عالم المدينة وإمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله [1]

مالك بن أنس أحد الأئمة الأربعة الذين خدموا القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وخرجوا إلى الدنيا بفقههم الذي عالج جميع مشكلات الحياة ، وفاق جميع التشريعات الوضعية التي وصل إليها الغرب حتى الآن، لأن القرآن الكريم والسنة النبوية وحيان من الله سبحانه ، ولم يخرج الفقه الإسلامي عن دائرتهما تفسيراً واجتهاداً.

وقد هيأ الله سبحانه الأئمة الأربعة وكثيراً من المجتهدين في وقت مبكر من بزوغ شمس الإسلام، فكانت فترة ظهور الإمام أبي حنيفة النعمان ﷺ قد امتدت إلى عام ١٥٠ هـ، والإمام مالك ﷺ إلى عام ١٧٩ هـ، والإمام الشافعي ﷺ إلى عام ٢٠٤هـ ، والإمام أحمد بن حنبل ﷺ إلى عام ٢٤١هـ .

ومعنى ذلك أن الفقه الإسلامي والتشريع الإسلامي قد أخذ نصيبه من النضج والاكتمال في وقت مبكر، في الوقت الذي كان الغرب والعالم الآخر يغط في سبات عميق من الجهل والتخلف والتخبط في ظلمات بعضها فوق بعض.

وموطن الإمام مالك الأصلي اليمن، استقر جده مالك بن أبي عامر في الحجاز وحالف بني تميم بن مرة وتزوج جد الإمام منهم ، وعاش (أنس) أبو مالك في (ذي المرة) قرب المدينة المنورة، وكان مقعداً ويتعاطى وعائلته صنعة النبال يعتاش منها، وينتهي نسب العائلة إلى (ذي أصبح) الحميري القحطاني أحد أذواد حمير.

ويعد أبو أنس من كبار التابعين وعلمائهم ، وتدون له رواية في الحديث، ومالك الجد أسندت إليه مهمة كتابة المصاحف في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان ﷺ ، وشارك آباؤه وأجداده في الجهاد الإسلامي في الفتوح وساهموا في سياسة الدولة الإسلامية، فهو خيار من خيار ، كانت نشأة مالك في بيت اشتغل بعلم الأثر والحديث وأخبار الصحابة وفتاويهم وعاش في المدينة المنورة التي هي مهد السنن وموطن الرعيل الأول من الصحابة وتلاميذهم .

نمت مواهب الإمام في هذه البيئة فكان كما هو بعد أن تتلمذ على كبار علمائها وحفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

وكان مولد الإمام على الأرجح سنة ٩٣هـ كما سمع منه ومات سنة ١٧٩هـ ودفن بالبقيع ، وأم مالك اسمها العالية بنت شريك الأزدية، فأبوه وأمه يمنيان على المشهور .

---

[1] مقال للمحقق نشره في مجلة التربية الإسلامية ، العدد السابع ، رجب ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .

وقد أشاد به معاصروه ومَنْ جاء بعده، قال الشافعي فيه: مالك حجة الله تعالى على خلقه بعد التابعين ، وقال : مالك معلمي، وعنه أخذنا العلم ، وقال : إذا جاءك الحديث فشدّ به يديك، وإذا جاءك الأثر فمالك النجم .

وقال ابن عيينة في حديث أبي هريرة: يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة هو مالك .

وقال النسائي : ما عندي بعد التابعين أنبل من مالك ولا أجلُّ منه ، ولا أوثق ولا آمن على الحديث منه، ولا أقل رواية عن الضعفاء .

وقال ابن حبان في الثقات: كان مالك من أتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة، وأعرض عمن ليس ثقة في الحديث، ولم يوردْ إلا ما صح ، ولا يُحدِّث إلا عن ثقة مع الفقه والدين والفضل والنسك وبه تخرج الشافعي ، وقال ابن مهدي : ما رأيت أحداً أتمَّ عقلاً ولا أشدَّ تقوى من مالك ، وقال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ، وقال ابن عُيَيْنَة أيضاً: ما كان أشدَّ انتقاد مالك للرجال وأعلمه بشأنهم .

أجمع الأئمة على أمانة مالك وورعه وفقهه، وإنه الثبت في دين الله وكان مالك إذا أراد أن يحدِّث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرَّح لحيته وتمكّن من جلوسه بوقار وهيبة، ثم حدَّث فقيل له في ذلك ، فقال : أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ. وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكِبر سنه ويقول: لا أركب في مدينة فيها جثة رسول الله ﷺ مدفونة ، وكان من أخلاقه أنه واظب على عيادة المرضى والصلاة على الجنائز .

أخذ مالك عن تسعمئة شيخ ثلاثمئة من التابعين وستمئة من تابعيهم ممن اختاره وارتضاه لدينه وفهمه وقيامه بحق الرواية وشروطها وسكنت النفس إليه ، وأخذ عنه خلق كثير من أشهرهم سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وأبو عاصم النبيل، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن الأوزاعي وغيرهم .

- **شمائله** :

كان شديد البياض إلى الشقرة طويلاً عظيم الهامة أصلع، يلبس الثياب الحسنة ويكره خلق الثياب ويعيبه ويراه مثلةً ولا يغير شيبه .

- **كتبه** :

قال القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي: الموطأ هو الأصل الأول واللباب، وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب، وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذي .

أما المدونة الكبرى فهو صورة للمذهب المالكي كما رواه وكما فهمه أصحاب مالك الذين ساروا على منهاجه، وكان لهم في آرائه فضل اجتهاده [1] .

- **انتشار مذهب مالك** :

عرف مذهب مالك بالفقه والحديث معا، فرغم أن مالكاً يحب الاستقرار في المدينة ولم يغادرها إلا حاجاً أو معتمراً، فقد انتشر مذهبه في كثير من بقاع العالم الإسلامي، ولاسيما بلاد المغرب ومصر، ولا يزال حتى اليوم وسيبقى إلى ما شاء الله تعالى، ورضي الله عن أبي عبد الله مالك، إنه عالم المدينة المنورة، وإمام دار الهجرة النبوية، لقد كان قدوة حسنة لمن أراد الاقتداء بالعلماء والصالحين[2].

* * *

---

(1) لمالك كتب أخرى ذكرناها قبل قليل .

(2) مصادر هذا البحث هي: موطأ الإمام مالك وشرحه تنوير الحوالك ، للسيوطي ، طبعة ١٣٧٠هـ – ١٩٥١م ، مالك: حياته وعصره – آراؤه وفقهه، الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي، ط٢، المقدمة ، ١٩٥٢م ، مالك: تجارب حياة، أمين الخولي، سلسلة أعلام العرب ، ١١، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ١٩٦٢م .

هارون الرشيد

يمثل هارون الرشيد في أذهان الناس وأخيلتهم صور الترف البالغ المفتن شتى الأفانين في إرضاء النزوع الإنساني نحو المتع المختلفة حسية ومعنوية، وتجمع بعضه إلى بعض وتنسق شيئاً منه إلى شيء فإذا مجموعات من الصور والألوان من الفن ليست في حقيقة أمرها إلا نوعاً من مذاهب النفس الإنسانية في التعبير عن نزعتها الطامحة وشهواتها الجامحة، ثم أسندت إلى عصر الرشيد وجعلت في قصر الرشيد.. على أن عصر الرشيد كان أول عصر أتيح للدولة الإسلامية فيه أن تبلغ الغاية في اصطباغ صور الحضارة المختلفة، والظهور بالمظهر الجديد بتلك الإمبراطورية الواسعة[١] ، بعد تلك التضحيات التي استمرت من لدن بزوغ الرسالة الإسلامية إلى عهد هارون الرشيد .

إن الذي شوه وعبث بسمعة هارون الرشيد حكايات ألف ليلة وليلة ومن نسج على منوالها من أمثال أبو حيان التوحيدي في كتابه الإمتاع والمؤانسة ... ليرضي الوزير أبا عبد الله العارض وزير صمصام الدولة البويهي ليحصل على أعطياته، ونسجت الحكايات والأقلام لتسخر وتشوه وتنال من شخصيات إسلامية لها وزنها في التاريخ الإسلامي .

مثل سندباد وخليفة بغداد وعلي بابا والتاج المقدس ومرجانة وشهرزاد ومغامرات علاء الدين وغيرها .

وما اكثر ما أساء بعض المؤرخين والأدباء من أمثال جرجي زيدان، وعبث بقيم الرجال فرفع الوضيع ووضع الرفيع، وأخذ الأحداث والروايات المثيرة أو اختلقها ووصفها كما تهوى وتشتهي نفسه، ومعظم الناس مولعون بالغريب والطريف ليلهوا ويمرحوا على حساب غيرهم وقليل هم المنصفون[٢] .

لأن الطعن بالقرآن وبصاحب الرسالة ﷺ وبالحديث النبوي الشريف وبالإسلام ككل صعب على الطاعنين ، فاتجهوا إلى رجالات الإسلام يدسون عليهم ويطعنون فيهم .

والإسلام لا ينهض بغير رجال يحملونه ويدعون الناس إليه ويذودون عنه، فإذا نفضت الأيدي من حملته نفضت الأيدي عنه وهو المطلوب والمرمى البعيد لهم، والمأساة تتكرر مع كل جيل وعصر ، ولنقد الأخبار صعوبة لأن ما لدينا من مادة تاريخنا العام والخاص ليست إلا ركاماً من مرويات لم يخض أحد حتى اليوم عبابها ويدرك غورها .

---

[١] قصر الرشيد، طه الحاجري، سلسلة اقرأ ٧٤، ص ٥ .

[٢] الحجاج رجل الدولة المفترى عليه، محمود الجومرد، مطبعة الأديب البغدادية المحدودة ، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م ، ص ٦ ــ ١١ .

وفيها من التدافع والتناقض والمنقبية بل والأسطورية غير قليل، ثم فيها من ضياع المعالم وفقدان السند وعدم التوثيق لأصولها وغير ذلك من الآفات ما يصعب فيه نقد الأخبار صعوبة لا مَخْلص منها إلا بشيء من تجوز بل تساهل[1] .

وهارون الرشيد حكم الدولة الإسلامية بأزهى عصورها الذهبية قرابة ربع قرن من الزمان، ونكبة البرامكة وخسران الكثير من أصحاب المصالح منافعهم من جراء هذه النكبة جعلتهم يذيعون عن هارون الرشيد ما ليس فيه.

وسأتناول ما ذكر بعض المنصفين الثقات عن هذه الشخصية الإسلامية الفذة بمقدار ما يسمح به المقام لعلي أصحح بعض ما علق بأذهان الناس عن هارون الرشيد المفترى عليه .

ولد بالرّي حين كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان، في سنة ثمان وأربعين ومئة للهجرة، وأمه الخيزران -أم ولد- وهي أم الهادي[2] وهي يمانية جرشية[3].

كان أبيض طويلاً جميلاً مليحاً فصيحاً وله نظر في العلم والأدب ، استخلف بعهد من أبيه عند موت أخيه الهادي ليلة السبت لأربع عشرة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومئة، وكانت سنه يوم ولي اثنتين وعشرين سنة .

وكان يحب العلم وأهله، ويعظم حرمات الإسلام، ويبغض المراء في الدين أو الكلام في معارضة النص ... وكان يبكي على نفسه وعلى إسرافه وذنوبه إذا وعظ ، وقال أبو معاوية الضرير : ما ذكرت النبي ﷺ بين يدي الرشيد إلا قال صلى الله على سيدي ، وحدثته بحديثه ﷺ : (**وددت أني أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أحيى فأقتل**) فبكى حتى انتحب [4] .

قال ابن الجوزي : قال الرشيد لشيبان : عظني ، قال : لأن تصحب من يخوفك حتى يدركك الأمن خير لك من أن تصحب من يؤمنك حتى يدركك الخوف فقال الرشيد: فسرّ لي هذا ، قال :

من يقول لك : أنت مسؤول عن الرعية فاتق الله أنصح لك ممن يقول لك : أنتم أهل بيت مغفور لكم، وأنتم قرابة نبيكم ﷺ فبكى الرشيد حتى رحمه من حوله [5] .

وروي أن ابن السمّاك دخل على الرشيد يوماً فاستسقى فأتي بكوز فلما أخذه قال : على رسلك يا أمير المؤمنين، لو منعت هذه الشربة بكم كنت تشتريها ؟ قال : بنصف ملكي .

---

(١) مالك تجارب حياة ، أمين الخولي ، القاهرة، ١٩٦٢، ص١٢.

(٢) تاريخ الخلفاء ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، بغداد ، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م ، ص٢٨٣ .

(٣) تاريخ الأمم والملوك، الطبري ، بيروت ، ١٧٠/١٠ .

(٤) تاريخ الخلفاء ، ص٢٨٣ .

(٥) تاريخ الخلفاء ، ٢٩٣-٢٩٤.

قال : اشرب هنأك الله تعالى ، فلما شربها قال: أسألك : لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت تشتري خروجها ؟ قال : بجميع ملكي ، قال :

إن ملكاً قيمته شربة ماء وبولة لجدير ألا ينافس فيه، فبكى هارون بكاءً شديداً وكان يحب آل بيت رسول الله ﷺ ،اخرج الصولي عن إسحاق الهاشمي قال :

كنا عند الرشيد فقال : بلغني أن العامة يظنون فيّ بغض علي بن أبي طالب ، ووالله ما أحب أحداً حبي له [(١)] .

ومن شدة ولَعِه بالعلم كان يشد الرحال لطلب العلم، قال القاضي الفاضل في بعض رسائله: ما أعلم أن لملك رحلة قط في طلب العلم إلا للرشيد، فإنه رحل بولديه الأمين والمأمون لسماع الموطأ على مالك رحمه الله .

قال : وكان أصل الموطأ بسماع الرشيد في خزانة المصريين، قال ثم رحل بسماعه السلطان صلاح الدين بن أيوب إلى الإسكندرية فسمعه من ابن طاهر بن عوف ولا أعلم لهما ثالثاً [(٢)] .

مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث جمادي الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومئة وله خمس وأربعون سنة وصلى عليه ابنه صالح [(٣)] ، كان رحمه الله تعالى من أميز الخلفاء وأجلّ ملوك الدنيا وكان كثير الغزو والحج كما قال فيه أبو المعالي الكلابي .

فمن يطلب لقاءك أو يريده فبالحرمين أو أقصى الثغور [(٤)]

ومن تواضعه وطلبه النصيحة والعلم وآداب الإسلام هذه الرسالة الموجهة إليه من أجلّ علماء العصر وأتقاهم الإمام مالك بن أنس إمام المدينة ﷺ .

السند

حدثنا الشيخ أبو الحسين محمد بن الحسين بن الترجمان شيخ الصوفية شاماً وحجازاً في الخانكاه بالرملة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

حدثنا الشيخ الزاهد أبو بكر محمد بن بكران الطرسوسي في المحرم سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، وحدثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن أيوب الأذني بطرسوس ، حدثنا أبو علي الحسين بن عبد الله الفقيه وأبو عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي وأبو سلمة نجاح بن عبد الله مولى بني هاشم واللفظ للحسين ، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي ، حدثنا عمرو بن محمد العثماني قاضي

---

(١) المصدر نفسه ، ٢٩٣.

(٢) المصدر نفسه : ٢٩٤.

(٣) المصدر نفسه ، ٢٩٦.

(٤) المصدر نفسه ، ٢٨٣ .

مكة حرسها الله تعالى ، حدثنا عبد الله بن نافع الزبيري ، حدثنا أبو بكر [1] بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ ، عن مالك بن انس أنه كتب بهذه الرسالة إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد رضي الله عنهما .

قال أبو مسلم: وحدثنا إسحق بن إبراهيم المروزي ، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري، حدثنا عبد الله بن نافع بن ثابت عن عبد الله بن الزبير ، حدثنا أبوبكر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن مالك بن أنس أنه كتب بهذه الرسالة إلى يحيى بن خالد البرمكي، واللفظ فيها إلى إسحق ابن إبراهيم المروزي .

*   *   *

[1] أبو بكر... الخ ، في نسخة أبو بكر بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبيد الله بن عمر الخ . وحررها مصححه .

خطبة الكتاب [1]

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [2] .

قرآن كريم

- **العمل للأخرة وبعض أنواعه :**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

[أما بعدُ] فإني كتبتُ إليكَ بكتاب لم آلكَ فيه رشداً [3] ، ولم أدّخرك فيه نصحاً، تحميداً لله ، وأدباً عن رسول الله ﷺ ، فتدبّرهُ بعقلك، وردّد فيه بصرك، وارعهُ سمعك، ثم اعقله بقلبك، وأحضره فهمك .

ولا تُغيبَنَّ عنه ذهنك، فإن فيه الفضل في الدنيا ، وحسن ثواب الله تعالى في الآخرة ، أذكر نفسك في غمرات الموت وكُرَبه وما هو نازل بك منه، وما أنت موقوف عليه بعد الموت من العرض على الله سبحانه، ثم الحساب، ثم الخلود بعد الحساب .

وأعِدَّ لله ﷻ ما يُسهّل به عليك أهوال تلك المشاهد وكُربها ، فإنك لو رأيت أهل سخط الله تعالى، وما صاروا إليه من ألوان العذاب ، وشدة نقمته عليهم، وسمعت زفيرهم في النار وشهيقهم مع كلوح وجوههم، وطول غمهم، وتقلبهم في دركاتها على وجوههم، لا يسمعون ولا يبصرون ، ويدعون بالويل والثبور ، وأعظم من ذلك حسرةً إعراض الله تعالى عنهم، وانقطاع رجائهم، وإجابته إياهم بعد طول الغمّ بقوله : ﴿ **اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ** ﴾ [4] لم يتعاظمك شيء من الدنيا إن أردت النجاة من ذلك، ولا أمّنك من هوله لو قدّمت في طلب النجاة منه جميع ما ملك أهل الدنيا، كان في معاينتك ذلك صغيراً، ولو رأيت أهل طاعة الله تعالى وما صاروا إليه من كرم الله ﷻ ، ومنزلتهم مع قربهم من الله ﷻ ، ونضرة وجوههم ، ونور ألوانهم، وسرورهم بالنعيم المقيم، والنظر إليه، والمكانة منهُ، لتقلّل في عينك عظيم ما طلبت به صغير ما عند الله، ولصغر في عينك جسيم ما طلبت به، صغير ذلك من الدنيا ، فاحذر على نفسك حذراً غير تغرير [5] .

---

[1] الرسالة خالية من العناوين، فوضعت لها العناوين بأمكنتها من الرسالة، وتركت كثيراً من النصائح السريعة والمكررة بلا عناوين لفطنة القارئ .

[2] سورة الذاريات آية ٥٥.

[3] لم آلك فيه رشداً : لم أقصر في إرشادك ونصحك .

[4] سورة المؤمنون آية ١٠٨.

[5] حذراً غير تغرير: حذراً لا غفلة فيه.

وبادر بنفسك قبل أن تسبق إليها، وما تخاف الحسرة منه عند نزول الموت، وخاصم نفسك على مهل، وأنت تقدر بإذن الله على جرِّ المنفعة إليها، وصرف الحجة عنها، قبل أن يتولى الله حسابها .

ثم لا تقدر على صرف المكروه عنها، واجعل من نفسك لنفسك نصيباً بالليل والنهار ، وصلِّ من النهار اثنتي عشرة ركعة ، واقرأ فيهن ما أحببت ، إن شئت صلِّهن جميعاً، وإن شئت متفرقات ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال :

(مَنْ صلَّى مِنَ النهار اثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة)[1] ، وصلِّ من الليل ثمان ركعات بجزءٍ من القرآن، وأعط كل ركعة حقها، والذي ينبغي فيها من تمام الركوع والسجود، وصلِّهن مثنى مثنى فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يصلي من الليل ثمان ركعات، والوتر ثلاث ركعات سوى ذلك يُسلم من كل اثنتين[2].

وصم ثلاثة أيام من كل شهر: الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**ذلك صيام الدهر**)[3] .

- **من يستحقون الصدقة وأقسامها** :

وأعط زكاة مالك طيبةً بها نفسك حين يحول عليه الحول، ولا تؤخرها بعد حلها، وضعها فيمن أمر الله تعالى، ولا تضعها إلا في أهل ملتك من المسلمين، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال :

إن الله تعالى لم يَرْضَ من الصدقة بحكم نبي ولا غيره حتى حدّها هو على ثمانية أجزاء[4] ، قال ﷻ : ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ** ﴾[5] .

- **الحج من أطيب المال** :

واحجج حجة الإسلام من أطيب مالك وأزكاه عندك، فإن الله تعالى لا يقبل إلا طيباً، وبلغني أن قوله تعالى: ﴿ **فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْه** ﴾[6] غفر له.

---

(1) رواه مسلم عن أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة**) .

(2) في الجامع الصغير الحديث رقم (٧٠٦٧) ، **كان يصلي بالليل ركعتين ركعتين ثم ينصرف ويستاك** ، رواه أحمد والنسائي وابن ماجة والحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث صحيح، وراجع الحديث رقم (٧٠٦٥) من المصدر نفسه .

(3) رواه أحمد في مسنده والترمذي ، والنسائي وابن ماجة ، عن أبي ذر ﷺ وهو حديث حسن .

(4) رواه أبو داود عن زياد بن الحرث الصدائي ، وهو حديث ضعيف، والحديث إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إنما الصدقات للفقراء ﴾ .

(5) سورة التوبة من الآية : (٦٠) .

(6) سورة البقرة من الآية ٢٠٣ ، ومعناها إنما جعلت المغفرة لمن اتقى بعد انصرافه من الحج عن جميع المعاصي.

- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** :

مُرْ بطاعة الله وأحبب عليها وانْهَ عن معاصي الله تعالى، وابغِضْ عليها، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال :

(مُروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر، فإنما هلك من كان قبلكم بتركهم نهيهم عن المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار) [١] ، فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل أن ينزل بكم الذي نزل بهم، فإن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر لا يقدّم أجلاً ولا يقطع رزقاً .

- **رحمة الخدم** :

أحسن إلى من خوّلك الله تعالى[٢]، واشكر تفضيله إياك عليهم ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يصلي فانصرف وقال: (**أطّتِ السماء وحق لها أن تَئِطَّ ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا عليه جبهةُ مَلَكٍ ساجد ، فمن كان له خَوَلٌ فليحسن إليه، ومن كَرِهَ فليستبدل، ولا تعذبوا خلق الله**) [٣] .

ألزم الأدب من وليت أمره وأدبه ، ومن يجب عليك النظر في أمره ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال للفضل بن العباس: (**لا ترفع عصاك عن اهلك ، وأخفهم في الله**) [٤] ، ولا تستسلم إلى الناس واستجرهم[٥] في طاعة الله .

- **التواضع** :

لا تغمص الناس[٦] واخفض لهم جناحك، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : ألا أحدثكم بوصية نوح ابنهُ، قال: آمرك باثنتين، وأنهاك عن اثنتين، آمرك بقول لا إله إلا الله، فإنها لو كانت في كفةٍ والسماوات والأرض في كفة وزنتها ، ولو وضعتها على حلقةٍ قصمتها ، وقل :

---

(١) رواه النسائي عن عائشة رضي الله عنها، وهو حديث صحيح. ومعنى المنكر: المعاصي والفواحش وما خالف الشرع، لمّا ترك الأحبار والرهبان من النصارى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله تعالى على لسان أنبيائهم ثم عمهم البلاء، قال عمر الزاهد: من ترك الأمر - بالمعروف والنهي عن المنكر نزعت منه الطاعة، ولو أمر ولده أو عبده لاستخف به، فكيف يستجاب دعاؤه. راجع: مختصر شرح الجامع الصغير، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، دار إحياء الكتب العربية: عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ، ٢ /٢٦٤.

(٢) خوّلك الله تعالى : خوّله الله الشيء تخويلاً ملّكه إياه .

(٣) رواه ابن مردويه عن انس ﷺ ، وهو حديث ضعيف ، وأطّت : صاحت من ازدحام ملائكة عباد الله تعالى .

(٤) في مسند أحمد عن معاذ ، قال: **أوصاني رسول الله ﷺ بعشر كلمات منها : ولا ترفع عنهم** (أي عن عيالك) **عصاك أدباً** .

(٥) استجرهم: أي استخدمهم واستعملهم .

(٦) لا تغمص الناس : غمصه استصغره ولم يره شيئاً . والمعنى : لا تستصغر الناس.

سبحان الله وبحمده ، فإنها عبادة الخلق، وبها تقطع أرزاقهم، فإنهما يُكثران لمن قالهما الولوج على الله ﷻ .

- **النهي عن الشرك والكِبْر** :

وأنهاك عن الشرك والكِبْر ، فإن الله محتجبٌ عنهما، فقال له بعض أصحابه أمِنَ الكِبْر أن يكون ليَ الدّابةُ النجيبة ؟

قال : لا ، قال: أمِنَ الكِبْر أن يكون لي الثوب الحسن ؟ قال : لا، قال أفمن الكِبْر أن يكون لي الطعام أجمع عليه الناس؟

قال : لا، إنما الكِبْر أن تسفه الحقَّ وتغمص الخلْق ، وإياك والكِبْر والزهوَ فإن الله ﷻ لا يحبهما [1] ، وبلغني عن بعض العلماء أنه قال: يحشر المتكبرون يوم القيامة في صور الذرّ تطؤهم الناس بتكبرهم على الله ﷻ[2] .

- **خوف الله تعالى** :

لا تأمن على شيء من أمرك مَن لا يخاف الله، فإنه بلغني عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال : شاور في أمرك الذين يخافون الله [3] .

- **مجانبة الأشرار** :

احذر بطانة السوء ، وأهل الردى على نفسك، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**ما من نبي ولا خليفة إلا وله بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لا تألوه خبالاً، وهو مع التي استولت عليه، ومن وُقي بطانة السوء فقد وقي**) [4] ، واستبطن أهل التقوى من الناس، وأكرم ضيفك فإنه يحق عليك إكرامه .

- **رعاية حق الجار** :

وارع حق جارك ببذل المعروف وكف الأذى عنه فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال :

(**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه**) [5] .

---

(1) في مسند أحمد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، ٢ /١٧٠.

(2) روى الترمذي من رواية عمر بن شعيب عن أبيه عن جده : (**يحشر المتكبرون يوم القيامة مثل صور الذر تطؤهم الناس ذراً في مثل صور الرجال يعلوهم كل شيء من الصغار ثم يساقون إلى سجن في جهنم يقال له بولس يعلوهم نار الانيار يسقون من طين الخبال عصارة أهل النار**) ، وقال حسن غريب ، ينظر: الإحياء، ما ورد في ذم الكبر، ٣ /٣٢٨ .

(3) في حلية الأولياء من حديث طويل ، عن محمد بن شهاب قال: قال عمر: ((واستشر في أمرك الذين يخشون الله ﷻ) ، ٢ /٥٥.

(4) رواه النسائي بلفظ مقارب لهذا. والخبال: الفساد.

(5) رواه أحمد في مسنده والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن ابن شريح وعن أبي هريرة، وهو حديث صحيح.

- **قول الخير أو السكوت** :

وتكلم بخير أو اسكت، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليمسك**) [١] ، واتق فضول المنطق ، فإنه بلغني عن ابن مسعود أنه قال: أنذركم فضول المنطق[٢] .

- **آداب الكرم وبذل الخير** :

وأكرم من وادّك ، وكافئه بمودته، وإياك والغضب في غير الله. لا تأمر بخير إلا بدأت بفعله، ولا تنه عن سوء إلا بدأت بتركه. دع من الأمر ما لا يعنيك، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**مِنْ حُسنِ إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**) [٣] .

صل من قطعك[٤]، واعف عمن ظلمك، واعط من حرمك، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (إنها أفضل أخلاق الدنيا والآخرة) [٥] ، اتق كثرة الضحك ، فإنه يدعو إلى السفه ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنّ ضحكه كان تبسماً [٦] ، ولا تمزح فتذم نفسك ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً**) [٧] .

ولا تخالف إلى ما نَهَيت عنه ، وإذا نطقت فأوجز ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**وهل يكبُّ الناس في نار جهنم إلا هذا**) [٨] يعني لسانه .

- **النهي عن الكِبْر** :

(لا تصاعر) [٩] خدك للناس، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال: (**إن أهل الجنة كلُّ هيِّن ليّن سهل طلق**) [١٠] ، واترك من أعمال السرّ ما لا يحسن بك أن

---

[١] رواه أحمد في مسنده والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن ابن شريح وعن أبي هريرة، وهو حديث صحيح.

[٢] الحديث في ابن ماجة برقم (٤١٠١) عن أبي خلاد ، وكانت له صحبة قال: قال رسول الله ﷺ: (**إذا رأيتم الرجل قد أعطي زهداً في الدنيا وقلة منطق، فاقتربوا منه، فإنه يلقي الحكمة**) .

[٣] رواه الترمذي وأحمد في مسنده عن أبي هريرة ﷺ ، وهو حديث صحيح .

[٤] تمام الحديث : **وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك**. رواه ابن النجار عن علي ﷺ ، وهو حديث صحيح .

[٥] الجامع الصغير، حديث رقم (٥٠٠٤): (**صل من قطعك وأحسن إلى من أساء إليك وقل الحق ولو على نفسك. رواه ابن النجار عن علي** ﷺ) ، وهو حديث صحيح .

[٦] الجامع الصغير، حديث رقم (٦٩٠٠): (**كان لا يضحك إلا تبسماً**).

[٧] ورد في الأذكار للنووي ما نصه : عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: إني لا أقول إلا حقاً ، رواه الترمذي وقال حديث حسن .

[٨] رواه الترمذي عن معاذ من حديث طويل ، وهو حديث حسن صحيح .

[٩] **أي لا تعرض عنهم تكبراً عليهم** ، (وفي القرآن الكريم (لا تُصعِّر) لقمان من الآية ١٨) .

[١٠] ورد في إحياء علوم الدين : (**إن الله يحب السهل الطلق الوجه**) ، ٢/ ١٩٧، أخرجه البيهقي عن أبي هريرة في شعب الإيمان بسند ضعيف.

تعمله في العلانية ، واتق كل شيء تخاف فيه تهمة في دينك ودنياك، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواقف التهم**)[١] .

- **طلب الحوائج من الناس :**

أقلل طلب الحوائج من الناس، فإن في ذلك غضاضة وبلغني عن النبي ﷺ أنه قال لرجل : (لا تسأل الناس) ، وليكن مجلسك بيتك أو مسجدك، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (المساجد بيوت المتقين)[٢] . ولا تكثر الشخوص من بيتك إلا في أمر لابد منه، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**ستةُ مجالس المسلم ضامِنٌ على الله ما كان في شيء منهنَّ : في سبيل الله وفي بيت الله أو في عيادة مريض أو شهود جنازة أو جمعة أو عند إمام مقسط يعزِّرهُ ويوقره**)[٣] .

- **حسن الخلق مع الأهل وغيرهم :**

أحسن خلقَك مع أهلك، ومن اعتز بك، فإن في ذلك رضاً لربك ، ومحبته في أهلك ، ومثراةً في مالك ، ومنسأة في أجلك ، فإنه بلغني عن بعض العلماء من الصحابة أنه قال ذلك .

أحسن البشر إلى عامة الناس، واتق شتمهم وغيبتهم، فإن الله تعالى قال : ﴿ أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ﴾[٤]، وبلغني عن النبي ﷺ أنه قال :

(**لا تشتم الناس**)[٥] ، واتق أهل الفحش ، ومجالسة أهل الردى، ومحادثة الضعفة من الناس ، فإنه بلغني عن ابن مسعود ﷺ أنه قال: اعتبر الناس بأخدانهم فإنما يخادن الرجل الرجل مثله[٦] .

- **إكرام اليتيم والضيف :**

أكرم اليتيم وارحمهُ، واعطف عليه، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال :

(**مَنْ كفل يتيماً له أو لغيره كنت أنا وهو في الجنة كهاتين**) وأشار بأصبعيه فضمهما[١] ، اعرف لابن السبيل حقه، واحفظ وصية الله تعالى فيه[٢]، فإنه بلغني أن أول من أضاف الضيف إبراهيم الخليل عليه السلام[٣].

---

[١] جاء في المقاصد الحسنة، ص٤١٥، وفي أواخر تفسير الأحزاب في الكشاف بلفظ : (**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم**) .

[٢] الجامع الصغير، حديث رقم (٩٢٠٣) بلفظ: **المسجد بيت كل مؤمن**، رواه أبو نعيم في الحلية عن سلمان، وهو حديث ضعيف.

[٣] رواه البزار والطبراني في الكبير عن ابن عمر، وهو حديث حسن.

[٤] (سورة الحجرات من الآية ١٢)

[٥] عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : **ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا البذيء** ، رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

[٦] عن ابن مسعود: اعتبروا الأرض بأسمائها واعتبروا الصاحب بالصاحب، الجامع الصغير. ويخادن: يصاحب.

• **إعانة المظلوم** :

أعن المظلوم وانصره ما استطعت، وخذ على يد الظالم، وادفعه عن ظلمه، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال :
(**من مشى مع مظلوم حتى يُثبت له حقه ثبّت الله قدمه يوم تزول الأقدام**) [٤] .

• **الهوى وطول الأمل** :

اتق اتباع الهوى في ترك الحق، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال: (**إني أخاف عليكم اثنتين : اتباع الهوى وطول الأمل**) [٥] فإن اتباع الهوى يصد عن الحق ، وطول الأمل ينسي الآخرة .

أنصف الناس من نفسك ولا تستطل عليهم، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**أشرف الأعمال ثلاثة : ذكر الله على كل حال، ومواساة الأخ من المال، وإنصاف الناس من نفسك**) [٦] .

• **كف البصر عن المحارم** :

أغضض بصرك عن محارم الله، فإنه بلغني عن علي كرم الله وجهه أنه قال : لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك النظرة الأولى وليست لك الأخرى [٧] .

اتق المطعم الوبيّ، والمشرب الوبيّ، والملبس الوبيّ، فإن ذلك تذهب أنفته[٨] وتبقى عاقبته، وأن الله سبحانه أدب رسله فقال : ﴿ **كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ**

---

[١] الجامع الصغير حديث رقم (٢٧١٠) بلفظ: أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا. رواه البخاري وأحمد في مسنده وأبو داود والترمذي عن سهل بن سعد وهو حديث صحيح ، كما روى مسلم مثله.

[٢] راجع سورة النساء آية ٣٦ فهي الوصية.

[٣] ذكر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي: كان إبراهيم أول الناس ضيّف الضيف: إنه في الموطأ، ٥٢٧/٣، ولم أجده

[٤] ورد في إحياء علوم الدين للغزالي: من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار قضاها أو لم يقضها كان خيراً له من اعتكاف شهرين، ٢٠٨/٢، أخرجه الحاكم وصححه من حديث ابن عباس.

[٥] جاء في إحياء علوم الدين، طبعة دار الندوة الجديدة، بيروت، بلا تاريخ ما يلي: روى علي كرم الله وجهه أنه ﷺ قال: (إن أشد ما أخاف عليكم خصلتان: اتباع الهوى وطول الأمل...) ، وهو حديث طويل أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل، ورواه أيضاً من حديث جابر بنحوه وكلاهما ضعيف ، ٤ /٤٥٢.

[٦] جاء في إحياء علوم الدين : قالﷺ : (لا يستكمل العبد الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال: الإنفاق من الاقتدار، والإنصاف من نفسه، وبذل السلام)، أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عمار بن ياسر ووقفه البخاري عليه ، ٢ /١٩٨.

[٧] في مسند أحمد عن ابن بريرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : لا تتبع النظرة النظرة فإنها لك الأولى وليست لك الأخرى.

[٨] أنف الشيء وأنفته: ابتداؤه وأوله.

وَاعْمَلُوا صَالِحًا ﴾[1] ، وقال النبي ﷺ : (**من أكل بأخيه المسلم أكلة أطعمه الله مكانها أكلة من نار، ومن سمّعَ بأخيه المسلم سمّعَ الله به يوم القيامة، ومن لبس بأخيه المسلم ثوباً ألبسه الله مكانه ثوباً من نار**)[2] .

- **قبول اعتذار من اعتذر** :

إقبل عذر من اعتذر إليك، ورجع عما كرهت، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال: (**من اعتذر إلى أخيه المسلم فلم يعذره كان عليه مثل وزر صاحب مكس**)[3] ولتكن يدك العليا على كل من خالطت، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**اليد العليا خيرٌ من اليد السفلى**)[4] .

- **صحبة الأخيار** :

أصحب الأخيار فإنهم يعينونك على أمر الله ﷻ ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال: (**ما تحابَّ رجلان في الله إلا كان أفضلهما أشدَّهما حباً لصاحبه**)[5] .

- **صلة الرحم** :

صِلْ رحمك وإن قطعك، ولا تكافئه بمثل ما أتى إليك، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أن رجلاً قال له : (**إنّ لي أقرباء أعفو ويظلموني، وأصل ويقطعوني، وأحسن ويسيئوني، أفأكافئهم ؟ قال ﷺ : إذن تُتَركوا جميعاً ، ولكن إذا أساؤوا فأحسن، فإنه لن يزال لك عليهم من الله ظهير**)[6] .

- **فعل المعروف** :

أرحم المسكين المضطر، والغريب المحتاج، واعنه على ما استطعت من أمره، فإنه بلغني عن ابن عباس أنه قال: كل معروف صدقة[7].

---

[1] (سورة المؤمنون من الآية ٥٢) .

[2] من سمع سمع الله به ومن رايا رايا الله به ، متفق عليه.

[3] رواه ابن ماجة والضياء عن جودان ، وهو حديث صحيح. والمعنى: أي عرض نفسه لغضب الله ومقته.

[4] وتمامه، وابدأ بمن تعول، رواه أحمد في مسنده والطبراني في الكبير عن ابن عمر وهو حديث صحيح.

[5] في الجامع الصغير حديث رقم (٨٧٦٧) اثنان بدل من رجلان، رواه البخاري في الأدب وابن حبان في صحيحه والحاكم عن انس، وهو حديث صحيح.

[6] في رياض الصالحين (باب بر الوالدين وصلة الأرحام): أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيئون إليّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليّ، فقال: لئن كنت كما قلت فكإنما تسفهم الملّ ولا يزال معك ظهيرٌ عليهم ما دمت على ذلك، رواه مسلم عن أبي هريرة.

[7] وتمامه: ما انفق المسلم من نفقة على نفسه وأهله كتب له بها صدقة وما وقى به المرء المسلم عن عرضه كتب له به صدقة، وكل نفقة أنفقها المسلم فعلى الله خلفها، والله ضامن إلا نفقة في بنيان أو معصية عبد. رواه ابن حميد في الحاكم عن جابر، وهو حديث صحيح .

أرحم السائل، واردده من بابك بفضل معروفك، بالبذل منك، أو قول معروف تقوله له، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال: (**رُدَّ عنك مذمة السائل بمثل رأس[1] الطير من الطعام**)[2].

لا تزهد في المعروف عند من تعرفه، وعند من لا تعرفه، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**لا تزهد في المعروف، ولو أن تصُبَّ من دلوك في إناء المستقي**)[3].

- **العمل لله وحده** :

أردْ بكل ما يكون منك من خير إلى أحد: الله [4]، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أن قوله ﷻ : ﴿ **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۞ الَّذِينَ هُمْ** ﴾ ، **قال : المنافق الذي إذا صلى راءى ، وإن فاتته لم يبلُغ إليها** ، ﴿ **وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ** ﴾ [5] **قال : الماعون : الزكاة التي فرضها الله** ﷻ [6].

- **تجنب الرياء** :

إياك والرياء، فإنه بلغني أنه لا يصعد عمل المرائي إلى الله ﷻ ، ولا يزكيه عنده ، وإن استطعت أن تعمل بعمل ما عملت[7] فيما بينك وبين الله فافعل، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**نضّر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها حتى يبلّغها غيره ، فربّ غائب أحفظ من شاهد ، وربّ حامل فقهٍ غير فقيه**) [8].

- **الإخلاص والنصيحة** :

لا يغفل قلب امرئٍ مسلم عن ثلاث خصال: إخلاص العمل لله، والنصيحة للإمام العادل، والنصيحة لعامة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم .

---

(1) قوله: بمثل رأس... الخ، هكذا في الأصل ولعل (لو) سقطت من الناسخ.

(2) في الجامع الصغير الحديث (٤٤٥٤)، ردّوا مذمة السائل ولو بمثل رأس الذباب، رواه العقيلي في الضعفاء عن عائشة، وهو حديث صحيح.

(3) في رياض الصالحين (باب الحث على الازدياد من الخير) عن أبي ذر ﷺ قال: قال لي النبي ﷺ : لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق، رواه مسلم ومعنى وجه طلق: مستبشر ضاحك.

(4) أي اقصد رضاء الله سبحانه.

(5) سورة الماعون من الآية ٧ .

(6) جاء في إرشاد الساري شرح صحيح البخاري في تفسير سورة الماعون: (الماعون) هو كله كالقصعة والدلو، و(قال بعض العرب فيما حكاه الفراء: الماعون: الماء، وقال عكرمة: أعلاها الزكاة المفروضة وأدناها عارية المتاع كالمنجل والغربال والدلو والإبرة.

(7) قوله: أن تعمل بعمل... الخ هكذا في النسخ ولعله بعمل ما علمت.

(8) رواه الترمذي والضياء عن زيد بن ثابت، وهو حديث صحيح. ونضّر معناها: ألبسه النضرة أي جمله الله وزينه أوصله الله إلى نضرة الجنة وهي نعيمها ، قال جرير :

طرب الحمام بذكرهن فشاقني ... لا زلت في فنن الرياض الناضر

- **النهي عن سوء الخلق** :

إياك وسوء الخلق، فإنه يدعو إلى معاصي الله تعالى، وقد بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**خياركم أحسنكم أخلاقاً**) [١] .

أخضع لله إذا خلوت بعملك، فإنه بلغني عن النبي ﷺ : (**أنَّ ملكاً أتاهُ فقال : إنَّ ربك يقرئك السلام ويقول : إن شئت أجعلك ملكاً نبياً أو عبداً نبياً ؟ فأشار عليه جبريل** عليه السلام **: أن تواضع، فما أكل متكئاً حتى مات**) [٢] .

- **ظلم الناس** :

لا تظلم الناس فيديلهم الله عليك، فإنه بلغني عن بعض العلماء من الصحابة أنه قال: ما ظلمت أحداً أشدّ عَليّ ظلماً من أحد لا يستعين عليَّ إلا بالله تعالى [٣].

- **التحذير من البغي** :

إحذر البغي فإنه عاجل العقوبة، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**إنّ أعجل الخير ثواباً صلة الرحم ، وإنَّ أعجل الشرِّ عقوبة اليمين الغموس تترك الديار بلاقع**) [٤] .

- **النهي عن الحلف بغير الله تعالى** :

لا تحلف بغير الله في شيء، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال: (**لا تحلفوا بآبائكم ، ليحلف حالفٌ بالله أو ليسكت**) [٥]. ولا تحلف بالله في كل شيء ،فإنه بلغني أن ذلك قوله تعالى : ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ﴾ [٦] .

- **الرحمة** :

أرحم الناس يرحمك الله، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال: (**من لا يرحم الناس**

---

[١] رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد في مسنده عن ابن عمر ، وهو حديث صحيح.

[٢] في رياض الصالحين (باب كراهة الأكل متكئاً) عن أبي جحيفة بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (**لا آكل متكئاً**) رواه البخاري .

[٣] روى البخاري عن ابن عباس أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن فقال : اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب ، والادالة: الغلبة.

[٤] في إحياء علوم الدين ما يلي : قال عليه السلام : إن أعجل الطاعة ثواباً صلة الرحم حتى أن أهل البيت ليكونون فجاراً فتنمو أموالهم ويكثر عددهم إذا وصلوا أرحامهم. أخرجه ابن حبان من حديث أبي بكرة والخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب من حديث عن عبد الرحمن بن عوف بسند ضعيف ، ٢١٥/٢ .

[٥] في رياض الصالحين (باب النهي عن الحلف بمخلوق) فمن كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله أو ليسكت . متفق عليه.

[٦] (سورة البقرة من الآية ٢٢٤) .

لا يرحَمهُ الله) [١] .

حب طاعة الله تعالى :

أحبب طاعة الله يحبك الله ، ويُحبِّبك إلى خلقه ، قال ﷻ لنبيه : **﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾** [٢] ، وقال عليه الصلاة والسلام : **(إن الله جعل قرّة عيني في السجود)** [٣] ، وقال بعض العلماء : ما أسرَّ عبد قط سريرة خير إلا ألبسه الله رداءها ، ولا أسرَّ سريرة شرّ قط إلا ألبسه الله رداءها [٤] .

السكينة والوقار :

وليكن عليك السكينة والوقار في منطقك ومجلسك ومركبك ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال والناس يزحفون حوله : **(عليكم بالسكينة)** [٥] .

العطف على الدابة :

أعط دابتك إذا ركبتها حظها من الأرض وحظها من المقصد عليها ، عن بلغني النبي ﷺ أنه قال : **(إذا ركبتم هذه الدواب العُجُم فأعطوها حظها من الأرض)** [٦] .

الحلم وكظم الغيظ :

عليك بالحلم والإغضاء عما كرهت ، ولا تتبع ذلك من أحد بلغك عنه أذى ولا تكافئه فإن في ذلك الفضل في الدنيا والآخرة ، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال :

---

(١) رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد في مسنده عن جرير ، ورواه أحمد والترمذي عن أبي سعيد ، وهو حديث صحيح .

(٢) (آل عمران : من الآية ٣١) .

(٣) جاء في رياض الصالحين (باب مسائل من الدعاء) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء) رواه مسلم .

(٤) جاء في كتاب كشف الخلفاء ومزيل الإلتباس للعجلوني تحت رقم ٢٣٧٥ : من أسرَّ سريرة ألبسه الله رداءها علانية ، رواه ابن أبي الدنيا ، ص ٢٩٦ ، وفي الإخلاص عن عثمان بلفظ ما من عبد يُسرُّ سريرة إلا أردى رداءها علانية إن خيراً فخير وإن شراً فشر . رواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني وأبو نعيم عن أبي سعيد بلفظ : لو أن أحدكم عمل في صخرة صماء لا باب لها ولا كوة لأخرج الله عمله كائناً ما كان . قال النجم وسنده حسن . وقيل :

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ وإن خالها تخفى على الناس تعلم

(٥) وتكملته في الجامع الصغير الحديث (٥٥٢٨) : عليكم بالقصد في المشي في جنائزكم . رواه الطبراني في الكبير والبيهيقي في السنن عن ابي موسى وهو حديث حسن . والسكينة والوقار والتأني والقصد : التوسط بين الإفراط والتفريط .

(٦) رواه الدار قطني في الإفراد عن أبي هريرة .

(**إن الله يحب الحليم ، الحييَّ العفيف المتعفف**) [1] ، ادفع السيئة بالتي هي أحسن، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال :

(**أيها السلميُّ اتق العقوق وقطيعة الرحم، فإن في ذلك شيئاً في الدنيا وتباعداً في الآخرة**) [2].

وبلغني عن النبي ﷺ أنه قال: (**اشتكت الرحم إلى الله ﷻ ممن يقطعها ، فردَّ الله عليها : أما ترضين أن أصل من وصلك واقطع من قطعك**) [3].

إذا غضبت من شيء من أمر الله فاذكر ثواب الله على كظم الغيظ، قال ﷻ: ﴿ **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ** ﴾ [4]، وبلغني عن النبي ﷺ أنه قال (**ما امتلأ رجلٌ غيظاً فكظمه لله إلا ملأه الله رضواناً يوم القيامة**) [5].

- **الوفاء بالوعد** :

إذا وعدت موعداً في طاعة الله فلا تُخلفه، وإذا قلت قولاً فيه رضى الله فاوف به ودم عليه، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال :

(**من تكفّل لي بست أتكفلْ له بالجنة إذا حدَّث لم يكذب ، وإذا وعد لم يخلف ، وإذا ائتمن لم يخُن، وغضَّ بصره ، وحفظ فرجه ، وكفَّ يده**) [6].

---

[1] في ابن ماجة (كتاب الزهد) الحديث رقم (٤١٢١) عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله يحبّ عبده المؤمن العفيف المتعفف أبا العيال) في الزوائد: في إسناده القاسم بن مهران: قال العقيلي: لا يثبت سماعه عن عمران وموسى بن عبيدة متروك، وفي إحياء علوم الدين : (إن الله يحب الحليم الحيي الغني المتعفف أبا العيال التقي،ويبغض الفاحش البذي السائل الملحف الغني) أخرجه الطبراني من حديث سعدان: (إن الله يحب العبد النقي الغني الحفي)، ١٧٨/٣.

[2] في الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للسيوطي ما يلي: اتقوا الله وصلوا أرحامكم، ٣٥/١. رواه ابن عساكر عن ابن مسعود وزاد: اتقوا الله وصلوا الأرحام فإنه أبقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة.

[3] في مسند أحمد (تفسير سورة محمد ﷺ) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله ﷻ لما خلق الخلق قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن (استعارة) والحقو : الازار كما في مختار الصحاح مادة حقا ، قالت: هذا مقام العائذ من القطيعة، قال: أما ترضي أن أصل من وصلك واقطع من قطعك : اقرؤوا إن شئتم ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ (سورة محمد ﷺ الآيات ٢٢-٢٤) .

(٤) سورة آل عمران آية ١٣٤.

[5] في ابن ماجة نحو هذا (كتاب الزهد) حديث رقم (٤١٨٩).

[6] روى الإمام أحمد في مسنده عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة : أصدقوا إذا حدثتم، واوفوا إذا وعدتم، وأدّوا إذا أتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم .

- **الرجوع عن اليمين**:

إذا حلفت على يمين ليست من طاعة الله فلا تهمُنَّ بها وكفّرها، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**لا نذر في معصية الله، وكفارتها كفارة يمين، والنذر يمين .**

وإذا حلفت على يمين ثم رأيت غيرها خيراً منها فأتِ الذي هو خير وكفّر عن يمينك)[١] ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال ذلك .

إياك والتزيّد في القول، وأن تقول قولاً وأنت تعلم أنه لم يكن، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : الإمام الكذّاب ، والعائل المزهوّ ، والشيخ الزاني**)[٢] .

- **برُّ الوالدين** :

برّ والديك وخصهما منك بالدعاء في كل صلاة، وأكثر لهما الاستغفار ، وابدأ بنفسك قبلهما، فإن إبراهيم عليه السلام قال ﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ** ﴾[٣]، فبدأ بنفسه قبل والديه، وبلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**من سرّه أن ينسأ له في عمره ، ويُزاد في رزقه فليتق الله ربه وليصل رحمه**)[٤].

إشكر الناس ما أتوا إليك من خيرهم، وكافئهم إن قدرت عليه، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**)[٥] .

- **دعاء الركوب** :

إذا ركبت دابة فوضعت رجلك في الركاب فقل: باسم الله، وإذا استويت راكباً فقل: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ** ﴾[٦] الآية ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يقول ذلك كلما ركب دابة .

- **آداب الطعام** :

إذا أكلت وشربت فاذكر اسم الله، فإن نسيت في أول حالك فاذكره

---

(١) رواه ابن ماجة وأحمد في مسنده وأبو داود والترمذي عن عائشة، ورواه النسائي عن عمران ابن حصين.

(٢) في الجامع الصغير الحديث (٣٥٤٥) : ثلاثة لا ينظر الله إليهم غداً: شيخ زان، ورجل اتخذ الأيمان بضاعة يحلف في كل حق وباطل ، وفقير مختال يزهو. رواه الطبراني في الكبير عن عصمة ابن مالك، وهو حديث ضعيف.

(٣) (سورة إبراهيم من الآية ٤١) .

(٤) في رياض الصالحين (باب بر الوالدين وصلة الأرحام) عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (**من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه**) متفق عليه ، ومعنى (ينسأ له في أثره): يؤخر له أجله وعمره.

(٥) رواه أحمد في مسنده والترمذي عن الضياء عن أبي سعيد، وهو حديث صحيح.

(٦) (سورة الزخرف من الآية ١٣) .

إذا ذكرت، بلغني عن ابن مسعود ﷺ انه قال : تذكر اسم الله حين تذكر فإنه يحول بين الخبيث وبين أن يـأكل معه ويتقيأ ما أكل، فإذا فرغت فقل: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين[1] ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يقول ذلك إذا أكل وشرب .

وإذا أكلت ومعك آخر فكل مما يليك بيمينك، ولا تأكل من فوق الطعام، ولا من بين يدي أحد، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال لرجل يفعله :

(**اذكر اسم الله وكل مما يليك**)[2]، وكل بيمينك ولا تأكل بشمالك ، ولا تشرب بشمالك، وبلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**إنها أكلة الشيطان**)[3] .

لا تسافر ما استطعت إلا في يوم الخميس، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يستحب أن يسافر يوم الخميس لا يسافر إلا فيه[4] .

- **معالجة الكرب :**

إذا أصابك كرب فقل: يا حيُّ يا قيوم برحمتك استغيث، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يقول ذلك عند الكرب[5] .

- **الاحتراس من النميمة :**

احترس ممن يقرب عليك بالنميمة، ويبلغ الكلام عن الناس، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال:

(ملعون من لعن أباه، ملعون من لعن أمه، ملعون من غيّر تخوم الأرض، ملعون كلّ صقّار)[6] وهو النمام .

---

[1] جاء في رياض الصالحين (كتاب أدب الطعام) باب التسمية في أوله والحمد في آخره : عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : (**سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك**) متفق عليه.

[2] في الجامع الصغير الحديث رقم (٤٧٦) : **إذا أكل أحدكم طعاماً فليذكر اسم الله فإن نسى أن يذكر اسم الله في أوله فليقل: بسم الله على أوله وآخره** . رواه أبو داود والترمذي والحاكم عن عائشة، وهو حديث حسن صحيح.

[3] في رياض الصالحين باب الأكل مما يليه: وعن سلمة بن الأكوع ﷺ **أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال : كل بيمينك قال : لا أستطيع، قال: لا استطعت، ما منعه إلا الكِبر ، فما رفعها إلى فيه** . رواه مسلم.

[4] عن كعب بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ خرج في غزوة تبوك يوم الخميس، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس . متفق عليه . وفي رواية في الصحيحين : (**لقلما كان رسول الله ﷺ يخرج إلا في يوم الخميس**).

[5] رواه الترمذي عن أنس ﷺ . قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد .

[6] في الجامع الصغير الحديث رقم (٨٢٠٧): ملعون من سب أباه، ملعون من سبّ أمه، ملعون من ذبح لغير الله، ملعون من غير تخوم الأرض، ملعون من كمه أعمى عن طريق، ملعون من وقع على بهيمة، ملعون من عمل بعمل قوم لوط. رواه أحمد في مسنده عن ابن عباس، وهو حديث حسن. ومعنى غير تخوم الأرض: معالمها وحدودها. وكمه: أضل، وقع على بهيمة: جامعها، عمل قوم لوط: إتيان الذكور شهوة من دون النساء.

- **النهي عن الخيلاء :**

لا تجرَّ ثيابك فإن الله لا يحب ذلك، وبلغني عن النبي ﷺ أنه قال : **(من جرَّ ثيابه خُيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة)** [١]، أطع الله في معصية الناس، ولا تطع الناس في معصية الله، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : **(لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)** [٢]، إذا أصابك حزن أو سقم أو ذلة أو لأواء (يعني الجوع)، فقل : الله ربي لا أشرك به شيئاً، ثلاث مرات، بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بذلك من أصابه شيء من ذلك[٣].

- **الصبر على الفجائع :**

إصبر على ما أصابك من فجائع الدنيا وأحزانها لقول الله تعالى: **﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾** [٤] ، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد .

- **ترك المماراة :**

لا تماريَنّ أحداً وإن كنت محقاً ، بلغني أن قول الله ﷻ : **﴿ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾** [٥] إنه المراء .

- **التفكير بعاقبة الأمور :**

إذا هممت بأمر من أمور الدنيا ففكر في عاقبته، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : **(إذا هممت بأمر من أمور الدنيا ففكر في عاقبته، فإن كان رُشداً فامضه ، وإن كان غيّاً فانتهِ عنه)** [٦] .

- **آداب دخول الحمام :**

إياك والتجريد خالياً، فإنه ينبغي لك أن تستحيي من الله إذا خلوت ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : **(لا أحبُّ أن يَلِيَ لي شيئاً من لا يستحيي من الله**

---

[١] رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد في مسنده وابن ماجة عن ابن عمر، وهو حديث صحيح.

[٢] رواه أحمد في مسنده والحاكم عن عمران والحكم بن عمر والغفاري، وهو حديث صحيح.

[٣] في الجامع الصغير الحديث رقم (٤٥١): إذا أصاب أحدكم همٌّ أو لأواء فليقل: اللهُ اللهُ ربي لا أشرك به شيئاً. رواه الطبراني في الأوسط عن عائشة، وهو حديث ضعيف.

[٤] (سورة الزمر من الآية ١٠) .

(٥) سورة البقرة من الآية ١٩٧.

[٦] في الجامع الصغير الحديث رقم (٨٨٢): إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات، ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك، فإن الخيرة فيه. رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة. ورواه اليديلمي في مسند الفردوس عن أنس، وهو حديث ضعيف.

في الخلاء)[1] . وإيـاك أن تدخل الحمام والمـاء إلا بـإزار ، ولا يدخل معك أحد الحمام إلا بإزار ولن تقدر على ذلك، فإن لم تقدر فغض طرْفك عن كل أحد كان مكشوفاً، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**لا يحلّ لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدخل الحمام إلا بإزار)** [2] .

- **إفشاء السلام :**

أفش السلام، وإن استطعت أن لا يسبقك أحد إليه فافعل، تعط بذلك فضلاً عن الناس، وبلغني عن ابن مسعود أنه قال : السلام اسم من أسماء الله وضعه فيكم فافشوه فيكم فإن الرجل إذا سلّم كتب له عشر حسنات[3].

- **تأديب الأولاد :**

أدب ولدك ومن وليت أمره على خُلقك وأدبك، حتى يتأدبوا على ما أنت عليه، فيكونوا لك عوناً على طاعة الله، بلغني عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : كل مؤدب يحب أن يؤخذ بأدبه ، وإن أدب الله هو القرآن [4] .

- **آداب الاستشارة :**

وإذا استشارك أحد فإن شئت تكلمت، وإن شئت سكت، واجتهد رأيك، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**المستشار بالخيار إن شاء تكلم، وإن شاء سكت)**[5] لا تفش على أحدٍ سرّاً أفشاه إليك، فإنما هي أمانة أستودعكها وائتمنك عليها، إلا أن يكون إفشاؤه خيراً له في دنياه وآخرته فافشها عليه وانصحه فيها، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال :(**من حق المسلم على المسلم إذا استنصحه أن ينصحه)** [6] .

---

[1] في رياض الصالحين (باب الحياء وفضله والحث على التخلق به) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مرَّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله ﷺ: (دعه فإن الحياء من الإيمان) ، متفق عليه. وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (الحياء لا يأتي إلا بخير) ، متفق عليه. وفيه أحاديث أخرى عن الحياء.

[2] رواه أبو داود كما يأتي: عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : (إنها ستفتح لكم أرض العجم وستجدون فيها بيوتاً يقال لها الحمامات فلا يدخلنّها الرجال إلا بإزار) ، وكذلك رواه ابن ماجة عن عبد الله بن عمر .

[3] في الجامع الصغير رقم (٤٨٤٦) : السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه في الأرض فافشوه بينكم، فإن الرجل المسلم إذا مرَّ بقوم فسلّم عليهم فردّوا عليه كان عليهم فضل درجة بتذكير ، إياهم السلام، فإن لم يردّوا عليه ردّ عليه من هو خيرٌ منهم وأطيب. رواه البزار والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود، وهو حديث حسن.

[4] في مسند الدارمي (من كتاب فضائل القرآن) عن ابن مسعود قال : ليس من مؤدب إلا وهو يحب أن يؤتى أدبه وإن أدب الله القرآن.

[5] في الجامع الصغير الحديث رقم (٩٢٠١): المستشار مؤتمن إن شاء أشار وإن شاء لم يشر. رواه الطبراني في الكبير عن سلمان، وهو حديث ضعيف.

[6] روى البخاري ومسلم والدارمي عن جرير بن عبد الله ﵁ قال: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم.

- **أثر طاعة الله تعالى :**

إذا تعلمت علماً من طاعة الله فليُرَ عليك أثره، وليُرَ فيك سمته، وتعلّم للذي تعمله، وتعلم له السكينة والحلم والوقار، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال: (**العلماء ورثة الأنبياء**) [١] .

- **الإجابة على الرسائل :**

ردّ جواب الكتاب إلى كل أحد كتب إليك، فإنما هو كرد السلام، قال ﷻ : ﴿ **وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا** ﴾ [٢] .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما :

أرى رجع الكتاب عليّ حقاً كما أرى رجع السلام [٣] .

- **آداب عامة :**

إلزم الحياء فإنه خلق الإسلام، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**لكل شيء خُلق ، وخُلق الإسلام الحياء**) [٤] .

- **دعاء السفر :**

إذا سافرت فقل: اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال، والحور بعد الكور، بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يقول ذلك إذا سافر [٥] .

- **الظلم :**

إياك وظلم الضعيف، ومن لا يستعين عليك إلا بالله، بلغني عن النبي ﷺ

---

[١] في الجامع الصغير حديث رقم (٥٧٠٥): العلماء ورثة الأنبياء تحبهم أهل السماء وتستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة. رواه ابن النجار عن أنس، وهو حديث ضعيف.

[٢] سورة النساء من الآية ٨٦.

[٣] جاء في حاشية ابن عابدين – فقه حنفي - : ويجب رد جواب كتاب التحية كرد السلام ... قال ابن عابدين: لأن الكتاب من الغائب بمنزلة الخطاب من الحاضر... المتبادر من هذا أن المراد رد سلام الكتاب لا رد الكتاب، ص٢٦٦. لكن في الجامع الصغير للسيوطي: رد جواب الكتاب حق كرد السلام. وجاء في الأدب المفرد للبخاري، في باب (٥٢٢) عن عامر ابن عباس قال: إني أرى لجواب الكتاب حقاً كرد السلام، ص٥٥٦. أخرجه ابن أبي شيبة وابن سعد والبيهقي في شعب الإيمان .

[٤] روى ابن ماجة الحديث رقم (١٤٨١، ١٤٨٢) عن انس وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (**إن لكل دين خلقاً، وإن خلق الإسلام الحياء**) ، ضعيف .

[٥] في الأذكار للنووي : (**وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل**) ، والرواية عن عبد الله بن عمر ، والحور بعد الكور: أي النقصان بعد الزيادة .

أنه قال : (**ثلاثة لا تُردُّ دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم فإنها تصعد فوق الغمام، فيقول الله لها : وعزتي وجلالي لأنصرنّك ولو بعد حين**)[1] .

- **توديع المسافر** :

إذا ودّعت مسافراً فقل: زودك الله التقوى، وغفر لك ذنبك، ويسر لك الخير حيثما كنت، استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ،بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بها أصحابه[2] .

- **المجالس السيئة** :

إذا حضرت أمراً ليس لله بطاعة، ولا تقدر أن تدفعه فقم عنه ولا تقعد ، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال: ((**لا يمنعنَّ أحدكم مخافة الناس أن يقول الحق إذا شهده أو علمه**)[3] .

- **السواك** :

ألزم السواك فإنه سُنّة، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (" **السواك من سنن المرسلين**)[4] .

- **الصدقة** :

إفش الصدقة فإنها تدفع ميتة السوء ، وليكن ذلك من أطيب مالك، فإن الله تعالى لا يقبل إلا الطيب، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال: (**إن أحدكم ليتصدق بالتمرة إذا كانت من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فيجعلها في كفّهِ فيربيها له كما يُربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى يكون في يده مثل الجبل**)[5] .

---

(1) رواه أحمد في مسنده والترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة، وهو حديث حسن .

(2) رواه الترمذي عن سالم أن ابن عمر كان يقول للرجل إذا أراد سفراً إذن أودعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا ، وهو حديث حسن صحيح كما جاء في الأذكار للنووي.

(3) في مسند أحمد عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ : (**لا يمنعنّ أحدكم هيبةُ الناس أن يقول في حق إذا رآه أو شهده أو سمعه**). قال: وقال أبو سعيد: وددت أني لم أسمعه.

(4) في الجامع الصغير الحديث رقم (٤٨٣٩): **السواك سنة فاستاكوا أي وقت شئتم** ، رواه الديلمي عن عائشة، وهو حديث حسن.

(5) في رياض الصالحين (باب الكرم والجود) : **من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل.** متفق عليه، ورواه أبو هريرة. والفلو: المهر. والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه .

- **الفزع إلى الله تعالى من الكرب :**

إذا نزلت بك كربة من كرب الدنيا فليكن مفزعك فيها إلى الله ﷻ حين تنزل بك، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال: (**لن ينزل بعبدٍ قطّ أمرٌ كان مفزعه فيه إلى الله إلا فرّج الله عنه**) [١] .

- **النهي عن الاضطجاع :**

لا تضطجع على بطنك إذا نمت، ولا في غير نومك، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**إنها لضجعة يبغضها الله**) [٢] .

- **الوفاء بالعهد :**

أوْفِ بالعهد إذا أعطيته من نفسك لكل أحد، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (أحقُّ ما وُفيَّ به عهد الله) [٣] .

- **الشفاعة :**

إذا حضرت السلطان فاشفع بخير، وإياك والكلام عنده إلا بما يرضي الله[٤]، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال: (**إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أنها تبلغ ما بلغت يُكتب له بها سُخطه إلى يوم القيامة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أنها تبلغ ما بلغت يُكتب له بها رضوان إلى يوم القيامة**) [٥] أردْ[٦] ما أردت به الله ما استطعت، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**صدقة السرِّ تطفئ غضب الرب**) [٧] .

- **عدم تزكية النفس :**

اتق كثرة التزكية لنفسك، أو ترضى بها من أحد يقولها لك في وجهك، بلغني أن

---

[١] جاء في رياض الصالحين (باب مسائل في الدعاء) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ يقول عند الكرب: (**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السماوات والأرض وربُّ العرش الكريم**) متفق عليه .

[٢] في ابن ماجة حديث رقم (٣٧٢٣) عن قيس بن طِخْفة الغفاري عن أبيه قال : أصابني رسول الله ﷺ نائماً على بطني فركضني برجله وقال : (**مالك ولهذا النوم ، هذه نومة يكرهها الله أو يبغضها الله**) .

[٣] لم أهتد إليه.

[٤] إن هرون الرشيد سلطان فكيف يوصيه بهذا؟ هذه من جملة الموضوعات في هذه الرسالة.

[٥] رواه مالك وأحمد في مسنده والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم عن بلال إبن الحرث، وهو حديث صحيح.

[٦] قوله: أرد ما أردت به الله، هكذا في النسخ، ولعل هنا تحريفاً، والأصل: أسرّ ما أردت الخ...

[٧] رواه الطبراني في الأوسط عن عبد الله بن جعفر العسكري في السرائر عن أبي سعيد، وهو حديث صحيح.

رجلاً امتدح رجلاً عند النبي ﷺ فقال: (**ويحك قطعت عنقه ولو سمعها ما أفلح أبداً**) [١].

- **مدح الناس** :

وإياك ومدح الناس والثناء عليهم في وجوههم، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**احثوا التراب في وجوه المداحين**) [٢].

- **طهارة الثياب** :

طهّر ثيابك ونقها من معاصي الله تعالى، فإنه بلغني أن قوله تعالى: ﴿ **وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ** ﴾ [٣] يأمره أن لا يلبسها على عذرة ، واكره لكل أحد ما تكرهه لنفسك، بلغني عن النبي ﷺ أنه بايع جريراً البجلي على الإسلام والنصيحة لكل مسلم [٤].

- **الحسد والشره** :

إياك والحسد والشّره، بلغني أنهما خُلقان مُرْديان لصاحبهما في الدنيا والآخرة، وقال ﷺ : (**لا حسد إلا في اثنتين : رجلٌ آتاه الله مالاً وسلّطهُ على إنفاقه في الحق، ورجلٌ آتاه الله حكمةً فهو يقضي بها ويعلّمها**) [٥].

- **لزوم رأي ذوي الإنصاف** :

اقتدِ في أمورك برأي ذوي الإنصاف[٦] من أهل التقوى، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال: (**خياركم شُبّانكم المتشبهون بشيوخكم، وشراركم شيوخكم المتشبهون بشبانكم**) [٧].

---

[١] متفق عليه، ورواه أبو بكر في رياض الصالحين (باب كراهة المدح في الوجه) بألفاظ أخرى.

[٢] رواه الترمذي عن أبي هريرة وابن عدي في الكامل وأبو نعيم في الحلية عن ابن عمر. واحثوا : ارموا.

[٣] سورة المدثر آية ٤.

[٤] في مسند أحمد: عن زياد بن علاقة قال: سمعت جرير بن عبد الله قام يخطب يوم توفى المغيرة بن شعبة فقال: عليكم باتقاء الله ﷻ والوقار والسكينة حتى يأتيكم أمير فإنما يأتيكم الآن، ثم قال: اشفعوا لأميركم فإنه كان يحب العفو وقال: أما بعد: فإني أتيت رسول الله ﷺ فقلت: أبايعك على الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: واشترط عليّ النصح لكل مسلم فبايعته على هذا. وربّ هذا المسجد إني لكم لناصح جميعاً ثم استغفر ونزل.

[٥] رواه ابن ماجة عن عبد الله بن مسعود. (أريد بالحسد هنا الغبطة).

[٦] قوله ذوي الإنصاف هكذا في النسخة وفي أخرى ذوي الأسنان. أي كبار السن المجربون.

[٧] في الجامع الصغير رقم الحديث (٤٠٧١) بلفظ آخر مقارب لهذا. رواه أبو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير وكلاهما عن وائلة.

- **نصائح في المجالسة** :

لا تحتكر أحداً، ولا تجالس مأبوناً [١] ، فإن الوحدة خير من جليس السوء. عليك بمعالي الأخلاق وكريمها، واتق رذائلها وما سفسف منها، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**إن الله يحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها**) [٢] .

- **الحمد على النعمة** :

إذا رأيت من فضلت عليه في دينك ودنياك، فاكثر حمد الله عليه، فإن ذلك من الشكر، بلغني أن النبي ﷺ قال : (ما أنعم الله على عبدٍ بنعمةٍ فقال: الحمدُ لله ، إلا كان ذلك أعظم من تلك النعمة وإن عظمت) [٣] .

لا تركب الميثرة الحمراء ولا تلبس المعصفر، فإنه بلغني عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن ذلك [٤] .

- **معالجة الغضب** :

إذا غضبت وأنت قائم فاقعد، وإن كنت قاعداً فاضطجع[٥] ، بلغني عن النبي ﷺ : (**لا تتطيرنَّ من شيء تراه أو تسمعه، وإذا كان من ذلك شيء فقل : اللهم لا يأتي بالخير إلا أنت ، ولا يدفع السوء إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله**) [٦] ، بلغني أن النبي ﷺ كان يأمر بذلك لمن رأى من ذلك شيئاً .

- **النهي عن الوضوء بالطعام** :

لا تتوضأ بشيء مما تأكل من الطعام، ولا تدلك به في الحمام[٧] فإن ذلك

---

[١] لا تحتكر أحداً: أي لا تسئ عشرته. والمأبون: الذي يُذكر بقبيح الفعال.

[٢] في الجامع الصغير الحديث رقم (١٨٨٩): (إن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرافها ويكره سفسافها) . رواه الطبراني في الكبير عن أبي امامة، وهو حديث ضعيف ، والسفساف الردئ.

[٣] رواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي، وهو حديث حسن صحيح.

[٤] مركب من مراكب الأعاجم من ديباج أو حرير. والمعصفر: المصبوغ. وفي الجامع الصغير الحديث رقم (٩٤٣٢) : نهى عن الميثرة والأرجوان. رواه الترمذي عن عمران، وهو حديث حسن.

[٥] في الجامع الصغير حديث رقم (٧٦٩) : إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع. رواه أحمد في مسنده وأبو داود وابن حبان في صحيحه عن أبي ذر، وهو حديث صحيح.

[٦] جاء في الأذكار للنووي في باب (ما يقول إذا تطير بشيء) قوله: روينا في كتاب ابن السني وغيره عن عقبة بن عامر الجهني ﷺ قال: (**سئل النبي ﷺ عن الطيرة فقال : أصدقها الفأل ، ولا يَرُدُّ مسلماً، وإذا رأيتم من الطيرة شيئاً تكرهونه فقولوا: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يذهب بالسيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله**) .

[٧] جاء في كتاب (الاختيار في شرح المختار المسمى بالاختيار لتعليل المختار)، تأليف عبد الله ابن محمود بن مودود الموصلي الحنفي، عن الطهارة: ولا تجوز بماء غلب عليه غيره فأزال عنه طبع الماء كالأشربة والخل وماء الورد وتعتبر الغلبة بالأجزاء، مطبعة حجازي، القاهرة ، بلا تاريخ ، ١٣/١.

من الجفاء ، لا تتخلق بالخلوق إلا أن يكون من أثر النورة ليذهب ريحها [1]، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**بينما رجلٌ في بردتين له متخلّقٌ يتبختر فيها إذ ساخت به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة**) [2].

- **النهي عن الحناء للرجال** :

لا تغيرن أظفارك بالحناء، ولا يديك إذا دخلت الحمام فإنه ليس من سيما أهل الفضل .

- **النهي عن الحلف بالطلاق** :

ولا تحلف بالطلاق ولا بالعتاق فإنها من أيمان الفسَّاق ، بلغني عن عمر رضي الله عنه أنه قال : أربعٌ جائزة إذا تكلم بهن :
الطلاق والعتاق والنكاح والنذر، وأربعة يمسون والله عليهم ساخط، ويصبحون والله عليهم غضبان :
المتشبهون من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال، ومن أتى بهيمة، أو عمل عَمَلَ قوم لوط[3].

- **طيب الرجال والنساء** :

لا تتطيبنَّ بشيء من الطيب يظهر لونه، فإن النبي ﷺ قال : (**طيبُ الرجال ما بَطَنَ لونه وظهر ريحه ، وطيب النساء ما ظهر لونه وبطَنَ ريحه**) [4].

- **الرأي الحسن** :

ألزم الرأي الحسن، والهدْيَ الحسن والاقتصاد، بلغني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: **الرأي الحسن جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة** [5].

---

[1] روى الترمذي عن عطاء بن السائب قال: سمعت أبا حفص بن عمر يحدث عن يعلى بن مرّة أن النبي ﷺ بصر رجلاً متخلقاً، قال: اذهب فاغسله ثم اغسله ثم لا تعد. هذا حديث حسن، والخلوق كما جاء في تحفة الأحوذي شرح الترمذي: الطيب يتخذ من الزعفران وغيره.

[2] رواه مسلم عن أبي هريرة في باب (التبختر في المشي مع إعجابه بثيابه).

[3] التشبه مستند إلى حديث رواه الترمذي عن ابن عباس قال: لعن رسول الله ﷺ المتشبهات بالرجال من النساء، والمتشبهين بالنساء من الرجال، وهو حديث حسن صحيح. والوقوع على البهائم وعمل قوم لوط مستند إلى حديث طويل جاء في مسند أحمد بن حنبل عن ابن عباس منه: أن النبي ﷺ قال: لعن الله من وقع على بهيمة، لعن الله من عَمِلَ عمل قوم لوط، لعن الله من عَمِلَ عمل قوم لوط، ثلاثاً.

[4] رواه الترمذي عن أبي هريرة، والطبراني في الكبير والضياء عن أنس، وهو حديث حسن .

[5] في مسند أحمد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: إن الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة، قال زهير: لا شك فيه.

- **فضل العمامة** :

إن استطعت أن لا تدع العمامة والبرد في العيدين والجمعة فافعل، بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يلبس العمامة والبرد في العيدين والجمعة ، وقال: (إن الله تعالى أعزَّ الإسلام بالعمائم والألوية) [١] ، إذا طلاك أحد بالنورة فبلغ المراق فلا يل ذلك منك إلا نفسك، ومن يحسن ذلك من نسائك، فإنه بلغني عن بعض العلماء أنه كان يلي ذلك من نفسه[٢].

لا بأس أن تغتسل بماء الحمام وأنت جنب وتصلي، بلغني عن ابن عباس أنه سئل عن الجنب يغتسل في الحمام ؟ فقال : إن الماء لا يجنب [٣] .
إذا تنخمت في المسجد فادفنه، بلغني عن بعض العلماء أنه قال هي خطيئة وكفارتها دفنها [٤] .

- **دعاء النوم** :

إذا نمت فقل عند منامك: اللهم أنت القائم الدائم لا تزول خلقتَ كل شيء لا شريك لك علِمْتَ كل شيء بغير تعليم، اغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : ألا قلتم كما قال علي بن أبي طالب ﷺ وهو الذي قال ذلك [٥] .

- **آداب قضاء الحاجة** :

إذا أتيت الحاجة فلا تستقبل القبلة بفرجك ولا تستدبرها، ولا تستنج بيمينك، بلغني عن النبي ﷺ : (أنه كان يأمر أصحابه أن لا يستقبلوا القبلة ولا يستنجوا بأيمانهم ، ولا يستنجوا بعظم ولا روث) [٦] .

---

(١) جاء في شرح تحفة الأحوذي لجامع الترمذي ج٣ في أبواب اللباس: لم أجد في فضل العمامة حديثاً مرفوعاً صحيحاً، وكل ما جاء فيه فهي إما ضعيفة أو موضوعة، فمنها ما رواه القضاعي في مسند الفردوس عن علي مرفوعاً: العمائم تيجان العرب الخ... قال في المقاصد ضعيف، ومنها: حديث عليكم بالعمائم فإنها سيما الملائكة وارخوها خلف ظهوركم كما أخرجه ابن عدي والبيهقي في الخلاصة وهو موضوع الخ.

(٢) رواه ابن ماجة عن حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان إذا طلى بدأ بعورته فطلاها بالنورة، وسائر جسده أهلهُ. وفي رواية أخرى عن حبيب كذلك عن أم سلمة أن النبي ﷺ أطلى وولي عانته بيده. وفي الزوائد: هذا الحديث رجاله ثقات وهو منقطع، وحبيب إبن أبي ثابت لم يسمع عن أم سلمة. قال أبو زرعة: فبلغ المراق: جمع مرق بفتح الميم والراء وتشديد القاف، ما رقّ من البطن ولان، كما في القاموس.

(٣) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن ابن عباس وهو حديث صحيح.

(٤) المراد بدفنها إخراجها من المسجد وفيها أحاديث.

(٥) في مسند أحمد عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ كان إذا اضطجع للنوم قال : (**باسمك ربي وضعت جنبي فاغفر ذنبي**) .

(٦) في الجامع الصغير الحديث رقم (٩٣٦٧): (نهى أن يستنجي ببعرة أو عظم)، وفي الحديث رقم (٩٥٢٩): (نهى أن نستقبل القبلة ببول أو غائط) ، وفي الحديث رقم (٩٥٣٤): (نهى أن يستنجي أحد بعظم أو روثة أو حُممة) ، والحممه: الرماد والفحم وكل ما احترق من النار الواحدة (حممه).

• **دعاء الانصراف من الصلاة :**

إذا انصرفت من الصلاة فقل: اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك من الخير ما سألك عبادك الصالحون، وأعوذ بك من الشر ما عاذ منه عبادك الصالحون، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، بلغني عن ابن مسعود أنه قال: ما دعا نبي مرسل ولا عبد صالح بشيء حسن إلا هو فيه، يعني في هذا الدعاء [١].

• **النهي عن الشتم :**

لا تشتم عبداً لك، ولا أمة بزنى، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**من قذف أمةً أو حرّةً أو يهودية أو نصرانية فلم يُضرب في الدنيا ضُرب يوم القيامة ثمانين جلدةً**) [٢].

• **المسح على الخفين :**

إذا كنت مسافراً أو مقيماً فامسح إن شئت على خُفَّيك إن كنت مسافراً ثلاثة أيام ولياليهن، وإن كنت مقيماً فيوماً وليلة، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال ذلك، وعمر إبن الخطاب ﷺ، وعلي بن أبي طالب وابن عباس رضوان الله عليهم قالوا ذلك[٣].

• **آداب المصافحة :**

إذا صافحك أحد فلا تنزع يدك عن يده حتى يكون هو الذي ينزع يده عن يدك، بلغني عن النبي ﷺ أنه لم يصافح أحداً فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده [٤] إذا أقبل عليك رجلٌ بوجهه يحدثك، فلا تصرف وجهك عنه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عنك .

---

[١] في ابن ماجة الحديث رقم (٣٨٤٦) عن عائشة أن رسول الله ﷺ علمها هذا الدعاء: (**اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك، اللهم إني أسألك الجنة وما قرّب إليها من قول - - أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً**) .

[٢] في الجامع الصغير الحديث رقم (٨٩٢٠) : من قذف مملوكاً وهو بريءٌ مما قال جلد يوم القيامة حدّاً، إلا أن يكون كما قال. والحديث رقم (٨٩٢١) من المصدر نفسه: من قذف ذمياً حدً له يوم القيامة بسياط من نار.

[٣] راجع موطأ الإمام مالك وشرحه تنوير الحوالك (باب ما جاء في المسح على الخفين) ففيه تفصيل لكل ذلك، وفي كل كتاب فقه.

[٤] في الجامع الصغير الحديث رقم (٦٧٨٩) نحو هذا، كما رواه سعيد بن منصور في سننه عن ابن سعد عن أنس وهو حديث ضعيف. وهذه من الموضوعات على الرسالة .

- **آداب المجالسة** :

وإذا جلست إلى جنب رجل، أو جلس إلى جنبك رجل، فلا تقومن بين يديه ولا تجاوزن ركبتك ركبته، بلغني عن النبي ﷺ أنه لم تتجاوز ركبته ركبة جليس له [١].

- **معالجة ظلامة الأمراء** :

وإذا أحسست من أمير ظلامة أو تغطرساً فقل: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر اعزّ من خلقه جميعاً، الله أكبر مما أخاف وأحذر، وأعوذ بالله الممسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر فلان، اللهم كن لي جاراً من فلان وجنوده أن يَفْرُطَ عليَّ أحدٌ منهم، أو أن يطغى، جلّ جلالك وعزّ جارك ولا إله غيرك، تقول ذلك ثلاث مرات، بلغني عن ابن عباس أنه قال ذلك[٢] وامرنا به.

- **مكاتبة غير أهل الإسلام** :

وإذا كتبت إلى أحد من غير أهل الإسلام فلا تكتبن: سلام الله عليك،ولكن اكتب: السلام على من اتبع الهدى، بلغني عن النبي ﷺ أنه كتب ذلك إلى مسيلمة [٣]، إذا عطست في الخلاء فاذكر اسم الله خفياً.

- **استعمال آنية الذهب والفضة** :

لا تدهن في مُدْهُن ذهب ولا فضة، ولا تستجمر في مجامر الذهب والفضة، بلغني عن النبي ﷺ أنه نهى عن الشرب في إناء الذهب والفضة[٤].

- **لبس الحرير والديباج** :

لا تنم على الحرير والديباج فإنه لبسة النساء، بلغني عن النبي ﷺ أنه نهى عن لبس الحرير والديباج إلا للنساء.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) جاء في تحفة الذاكرين، لمحمد بن علي الشوكاني (طبعة دار الكتب المصرية) بلفظ مقارب من هذا، وهو موقوف، كما أخرجه الطبراني في الكبير، وهو من حديث ابن عباس، وهو حديث صحيح كما قال الحافظ التجاني، ص٢. ولكن هل من المعقول أن ينصح مالك هارون بذلك، إن هذا من موضوعات هذه الرسالة والإضافات عليها.

(٣) جاء في منهاج الصالحين: بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب. السلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، ص٧٧٤.

(٤) المصدر نفسه.

- **تأديب الأهل** :

إذا رأيت أمراً في اهلك وخاصتك مما ينبغي تغييره ، فلا تحابينّ منهم أحداً وقم فيه بالذي يحق عليك، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) [١] .

- **إمضاء نية الخير** :

إذا هممت بأمرٍ من طاعة الله ﷻ فلا تحبسهُ إن استطعت فواقاً [٢] حتى تمضيه فإنك لا تأمن الأحداث ، وإذا هممت بأمر غير ذلك فإن استطعت أن لا تمضيه فواقاً فافعل، لعل الله تعالى يحدث لك تركه .

- **عدم الحياء من قول الحق** :

لا تستحي إذا دعيت لأمر ليس بحق أن تقول : لا ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ **وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ** ﴾ [٣] .

- **دعاء الأذان** :

إذا سمعت المؤذن يؤذن فقل كما يقول إلا أنك تقول إذا قال : حيَّ على الصلاة ، حي على الفلاح : لا حول ولا قوة إلا بالله ، بلغني ذلك عن النبي ﷺ [٤] .

- **الخلوة بغير محرم** :

لا تخلونَّ بامرأة ليست لك بمحرم، بلغني عن عمر بن الخطاب ؓ أنه قال : ما خلا رجل بامرأة ليست له بمحرم إلا كان ثالثهما الشيطان [٥] .

- **التأمين بعد قراءة الفاتحة** :

إذا قال الإمام آمين، فقل: آمين، فإنه ينبغي إذا فرغ من أم القرآن أن يقول آمين، يقوله من خلفه سراً ولا يجهر به، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (إذا أمَّن

---

[١] وتمام الحديث: قيل كيف أنصره ظالماً ؟ قال: تحجزه (أي تمنعه) عن الظلم فإن ذلك نصره . رواه أحمد في مسنده والبخاري والترمذي عن أنس، وهو حديث صحيح .

[٢] فواقاً : أي بسرعة.

[٣] (سورة الأحزاب من الآية ٥٣) .

[٤] في الجامع الصغير الحديث رقم (٦٩١) : (إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن) . رواه مالك وأحمد في مسنده والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي سعيد، وهو حديث صحيح.

[٥] في رياض الصالحين (باب تحريم الخلوة بالأجنبية) عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال : لا يخلونّ أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم. متفق عليه.

الإمام فأمّنوا فإن الملائكة تؤمّن لتأمين الإمام فمن وافق منكم تأمين الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه) [١] .

- **الطهارة من الخبث** :

إذا قضيت الحاجة فلا تبدأ بشيء حتى تغسل فرجك بالماء ، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال لأهل مسجد قباء : (إنما نزلت هذه الآية فيكم : ﴿ فيه رجالٌ يحبُّون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ﴾ [٢]، فأنبئوني ما هذا التطهير الذي ذُكرتم به فاثبتوا عليه ، قالوا : والذي بعثك بالحق نبياً ما منّا امرأة ولا رجلٌ يأتي الخلاء فيبدأ بشيء دون غسل فرجه بالماء) [٣] .

- **معالجة فضلات الطعام** :

إذا أكلت طعاماً فعَلِقَ بين أصابعك فالعقها، وأسنانك فتخلل فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (ليس شيءٌ أشدَّ على المَلك من أن يرى في الرجل طعاماً وهو يصلي) [٤] .

- **آداب نزول المنزل** :

إذا نزلت منزلاً فقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : من نَزَل منزلاً فقال هذه الكلمات وُقيَّ شر منزله حتى يرتحل منه[٥] .

- **الحلال والحرام في الأكل والشرب** :

لا تأكل شيئاً من ثمن طعام لا يحل لك أكله، ولا شيئاً من ثمن شراب لا يحل لك شربه، قال النبي ﷺ في الخمر : (إن الذي حرّم شربها حرّم ثمنها) [٦]

---

(١) رواه مالك وأحمد في مسنده والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة وهو حديث صحيح.

(٢) سورة التوبة من الآية ١٠٨.

(٣) في تفسير الجلالين للآية نقل حديثاً رواه البزار فقالوا: نتبع الحجارة بالماء، فقال ﷺ: هو ذاك فعليكموه .

(٤) في رياض الصالحين (باب استحباب الأكل بثلاثة أصابع) أحاديث كثيرة منها عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أمر بلعق الأصابع والصفحة فقال : إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة ، رواه مسلم .

(٥) في الجامع الصغير الحديث رقم (٨٧٢): إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل عنه. رواه مسلم عن خولة بنت حليم ، وهو حديث صحيح .

(٦) روى ابن ماجة عن عائشة قالت: لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا خرج رسول الله ﷺ فحرّم التجارة في الخمر.

ولا تداوَ بشيءٍ لا يحل لك أكله ولا شربه، ولا تبْعهُ ولا تشتره، ولا تَطْعمهُ، ولا تُطعمه أحداً، ولا تسقهِ، ولا تداوِ به أحداً صغيراً ولا كبيراً، ولا بهيمة ولا غيرها ، بلغني عن بعض علماء الصحابة أنه نُعِتَ لبعير له خمرٌ ، فقال : لا والله لا أوجره خمراً [١].

لا تأكل لحمِ شيء من السباع ولا ذا مخلب من الطير ، بلغني أن النبي ﷺ : (**نهى عن أكل كلِّ ذي ناب من السباع**) [٢].

- **دعاء الفزع من النوم** :

إذا فزعت من منامك فقل : أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ، ومن شر عباده ، ومن شر الشياطين وأن يحضرون [٣] ، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : إذا فزع أحدكم في منامه فليقل ذلك .

- **القسم والحنث** :

إذا قلت لأحد: أقسمت عليك لتفعلن فلم يفعل الذي أقسمت عليه أن يفعله، وجب عليك الحنث، وكفّر عن يمينك، وكذلك إن قلت له :

أحلف عليك أو أشهد عليك لتفعلن فلم يفعل، وجب عليك الحنث ، وكذلك إذا كنت وقتَ له وقتاً معلوماً فتركه حتى جاوز الوقت.

- **السلام على غير أهل الإسلام** :

لا تبدأنَّ أحداً من غير أهل الإسلام بالسلام، لكن لو سلم هو فقل : وعليكم ، بلغني أن النبي ﷺ أمر بذلك [٤] ، ولا بأس أن تأكل جنباً وإن كنت لم تتوضأ إذا غسلت يديك [٥] .

---

[١] في مسند أحمد عن سماك قال سمعت علقمة بن وائل عن أبيه أنه شهد النبي ﷺ وسأله رجل من خثعم يقال له سويد بن طارق عن الخمر فنهاه فقال: إنما هو شيء نصنعه دواء ، فقال النبي ﷺ (إنما هي داء) .

[٢] رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي ثعلبة وزاد أحمد في مسنده ومسلم وأبو داود والنسائي عن ابن عباس : (وعن كل ذي مخلب من الطير) ، وهو حديث صحيح .

[٣] جاء في الأذكار للنووي في (باب ما يقول إذا كان يفزع في منامه) في رواية ابن السني : جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا أنه يفزع في منامه، فقال رسول الله ﷺ : (**إذا أويت إلى فراشك - فقل : أعوذ بكلمات الله التامّة من غضبه ومن شرّ عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون. فقالها فذهب عنه**) ، **وفي رواية أخرى** في سنن أبي داود والترمذي عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده مشابهة لهذه الرواية.

[٤] راجع الأذكار للنووي باب (من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه، ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه) ففيه تفصيل أكثر.

[٥] جاء في الموطأ لمالك (وضوء الجنب إذا أراد أن ينام أو يطعم قبل أن يغتسل) عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا أراد أن ينام أو يطعم وهو جنب غسل وجهه ويديه إلى المرفقين ومسح برأسه ثم طعم أو نام.

لا تنبغي الصلاة من أحد لأحد إلا للنبي ، ولا تقل لأحد صلى الله عليك ، بلغني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : لا تنبغي الصلاة من أحد لأحد إلا للنبي عليه السلام [1] .

ولا تقل لأحد جعلني الله فداءك، بلغني أن الزبير قال للنبي ﷺ ذلك وهو مريض، فقال له النبي ﷺ : ما تركت اعرابيتك بعد، وبلغني عن بعض العلماء أنه قال : لا يُفدِ أحدُ أحداً [2] ، لا بأس بمصافحة الجنب ومباشرته ، بلغني عن ابن مسعود [3] أنه قال : أربعة ليس عليهم جنابة : الأسنان[4] والماء والثوب والأرض[5] .

- **مصافحة أهل الذمة والصلاة في بيوتهم** :

لا بأس بمصافحة اليهودي والنصراني والصلاة في بيوتهم[6]،لا تبلغ بشيء من أدبك إذا أدبت وعاقبت أحداً على جُــــــرم اجترمه أربعين سوطا ،

---

(1) جاء في أحكام القرآن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما أعلم الصلاة تنبغي على أحد إلا على النبي ﷺ ، ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار. أخرجه ابن شيبة وإسماعيل القاضي: والصلاة النبوية له، وللطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق بلفظ : لا ينبغي الصلاة من أحد على أحد إلا على النبي ﷺ ، ورجاله رجال الصحيح، ولفظ إسماعيل: لا تصح الصلاة على أحد إلا على النبي ﷺ كما في القول البديع بالصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوي وقال ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك: لا يجوز أن يصلى إلا على محمد ﷺ وهذا غير معروف عن مالك، وإنما قال: أكره الصلاة على غير الأنبياء ، ص٥٤-٥٥.

(2) جاء في كتاب الأدب المفرد للبخاري، قول الرجل نفسي لك الفداء، ص٢٧٦، كما جاء في غيره نقيض ما جاء في هذه الرسالة. قال أنس بن مالك: كان طلحة يجثو بين يدي رسول الله ﷺ وينثر كنانته ويقول: وجهي لوجهك الوفاء، ونفسي لنفسك الفداء. وعن أبي ذر قال: انطلق النبي ﷺ نحو البقيع وانطلقت أتلوه فرآني فقال: يا أبا ذر، فقلت: لبيك يا رسول الله وسعديك وأنا فداؤك، فقال: إن المكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا في حق... الحديث، ص٢٧٧. وعن عبد الله بن شداد قال: سمعت علياً ﷺ يقول: ما رأيت النبي ﷺ يُفدّى رجلاً بعد سعد، سمعته يقول: ارم فداك أبي وأمي.. أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد. وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه: خرج النبي ﷺ إلى المسجد وأبو موسى يقرأ فقال: من هذا؟ فقلت: أنا بريدة جعلت فداك، قال: قد أعطي هذا مزماراً من مزامير داود. أخرجه مسلم في الصلاة وصححه الحاكم، ٢٧٩/٢، الأدب المفرد للبخاري شرح الكيلاني الهندي.

(3) هو في نسخة ابن عباس.

(4) وفي نسخة الإنسان بتقديم النون.

(5) لم اهتد لنسبة هذا القول ومصدره ، ولا علم لي بشرحه .

(6) جاء في الموطأ لمالك: ما جاء في السلام على اليهودي والنصراني، عن عبد الله بن عمر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم فإنما يقول السام عليكم فقل : عليك. والسأم : الموت . قال يحيى : وسئل مالك عمن سلّم على اليهودي أو النصراني هل يستقبله ذلك ؟ فقال : لا .

قال ﷺ (من بلغ حداً في غير حدٍّ فهو من المعتدين) [١] .

- **إبلاغ من تحب لله بحبك له** :

إذا أحببت أحداً لله فاعلمه، لما قال رجل للنبي ﷺ :
إني أحبُّ فلاناً لله ، قال : أما أخبرته ؟ قال : لا، قال: فاخبره فلما أخبره قال: أحبك الله الذي أحببتني من أجله [٢] .

- **الشفاعة في الحدود** :

لا تشفع فيمن وجب عليه حدّ من حدود الله إذا انتهى إلى الإمام ولا تحل دونه ، ولا بأس أن تشفع قبل ذلك، قال ذلك بعض علماء الصحابة [٣] ، وتشفع في سارق فقيل له : أتشفع فيه وأنت من الصحابة؟ ، فقال : لا بأس به قبل أن يبلغ الإمام ، فإذا بلغه فلا عفا الله عنه إن عفا عنه [٤] .

- **خزن اللسان** :

ألزم الصمت، قال النبي ﷺ : (لا يستكمل الرجل الإيمان حتى يخزن لسانه) [٥].

- **آداب دخول البلد** :

وإذا أتيت قرية أو بلداً فقل : (**اللهم ارزقنا خيرها، واصرف عنّا وباءها**) كان النبي ﷺ يقول ذلك ، إذا دنا من قرية [٦] .

---

[١] هذا الحديث يذكر في بيان الفرق بين الحدّ والتعزير، وأن التعزير لا يبلغ به مبلغ الحدّ.. فالتعزير عقوبة مشروعة على جناية لا حدّ فيها، كالسرقة فيما دون النصاب، أو شتم إنسان بما ليس بقذف. والحديث هذا من رواية الشالنجي بإسناده عن النبي ﷺ ، ذكره ابن قدامة المقدسي في كتابه المغني ، ٣٤٨/١٠ .

[٢] رواه أبو داود في سننه عن أنس رضي الله عنه .

[٣] لم اهتد إلى مصدر ذلك .

[٤] راجع باب الشفاعة في كتاب الأذكار للنووي ففيه تفصيل لما يجوز وما لا يجوز.

[٥] جاء في الجامع الصغير الحديث رقم (٩٩٤٣) : (**لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه**) رواه الطبراني في الأوسط والضياء وكلاهما عن أنس في حديث صحيح .

[٦] جاء في الأذكار للنووي: باب (ما يقول إذا رأى قرية يريد دخولها أو لا يريده) روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أشرف على أرض يريد دخولها قال : **اللهم إني أسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها، اللهم ارزقنا حياها وأعذنا من دباها وحببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها ، إلينا .**

- **تشميت العاطس** :

إذا عطست فقل: الحمد لله، فإن قال قائل : يرحمك الله فقل: غفر الله لنا ولك. وإن عطس عندك مسلم فقال: الحمد لله، فقل : يرحمك الله ، كان علي رضي الله عنه يقولها لمن عطس، ويقول ذلك: يهديك الله ويُصلح بالك، وكان ابن مسعود يقول لمن عطس: يرحمنا الله وإياك، ويقول ذلك : يغفر الله لنا ولك، ولا تشمته حتى يحمد الله، قال النبي ﷺ : (**من حق المسلم إذا عطس أن يشمّت إذا حمِدَ الله**) [١] .

- **توقير الكبير ورحمة الصغير** :

وقر الكبير وارحم الصغير، قال النبي ﷺ : (**ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا**) [٢] .

- **مصافحة المرأة** :

لا تصافح امرأة ليست لك بزوجة ولا ملك يمين، ولا تضع يدها على شيء من جسدك، ولا تضع يدك على شيء من جسدها، ولا تقبل يدك ولا شيئاً من جسدك . ولا تعانق رجلاً ولا تقبله ليس بذي رحم لك، واصنع ذلك بذي رحمك، ضم النبي ﷺ جعفر بن أبي طالب حين قدم من الحبشة إلى نفسه وقبّل بين عينيه[٣] ، لا ترفع صوتك في مسجد جماعة، ولا تشهر فيه سلاحاً ، فقد نهى النبي ﷺ عنه[٤] .

- **آداب الشهادة** :

إذا دعيت إلى تحمل شهادة فإنك مخير فإن شهدت فلا يسعك الامتناع إذا دعيت إلى الأداء .

- **المن بالإحسان والمعروف** :

لا تمننَّ على أحد بإحسانك فإنه يبطل أجرك، قال ﷻ : ﴿ **لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى** ﴾ [٥] ، ومن أولاك معروفاً وعجزت عن مكافأته فاثن عليه واذكره

---

(١) في الأذكار (باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب) روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : **إن الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله تعالى كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له : رحمك الله**... الخ .

(٢) رواه الترمذي عن أنس، وهو حديث صحيح .

(٣) روى أبو داود في سننه عن الشعبي أن النبي ﷺ تلقى جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقبّل بين عينيه.

(٤) في رياض الصالحين (باب كراهية الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه) معالجة كاملة لهذه المسألة .

(٥) سورة البقرة آية ٢٦٤.

به ، قال النبي ﷺ : (**من أولى معروفاً فلم يقدر على مكافأته إلا بالثناء فقد شكره ومن كتمه فقد كفره**) [1] .

- **إطعام الطعام** :

إذا طعمت وعندك أحد فادعه، قال النبي ﷺ : (**إنَّ في الجنة غرفاً يُرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها، قيل: لمن هي ؟ قال : لمن أطعم الطعام وتابع الصيام، وطيّب الكلام، وصلى بالليل والناس نيام**) [2] .

- **إحسان العمل لله** : إذا عملت عملاً لله فأحسنه ، لقوله تعالى : ﴿ **لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً** ﴾ [3]، لا تعجل على أحد بعقوبة، ولا تتهمه حتى تحققه .

- **آداب ملاطفة الزوجة** :

لا تأت أهلك أو جاريتك وغيرها يراك أو يسمع حسّك، قال ﷺ : (**استحيوا من الله حق الحياء ، قالوا : كيف نستحي من الله حق الحياء ؟ قال : احفظوا الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى ، واذكروا الموت والبلاء ، وذروا زينة الحياة الدنيا**) [4] .

- **دعاء الصباح والمساء** :

إذا أصبحت فقل : (**اللهم لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، لك الملك ولك الحمد، لا شريك لك**) عشر مرات ، قال النبي ﷺ : (من قالها عشر مرات حين يصبح وُكّلَ به ملكان يحرسانه حتى يمسي، وإذا قالها ليلاً فكذلك حتى يصبح) [5] .

- **أوقات الاغتسال** :

إذا كنت في العيدين والجمعة ويوم عرفة، بعرفة فاغتسل وإن توضأت أجزأك،

---

(1) في الأذكار للنووي (باب دعاء الإنسان لمن صنع معروفاً إليه وإلى الناس) روينا في كتاب الترمذي عن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : (**من صنع إليه معروفاً فقال لفاعله : جزاك الله خيراً فقد ابلغ في الثناء**) قال الترمذي : حديث حسن صحيح.

(2) رواه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي مالك الأشعري والترمذي عن علي، وهو حديث صحيح.

(3) سورة هود من الآية ٧ .

(4) في الجامع الصغير الحديث رقم (٩٧٣) : (**استحيوا من الله تعالى حق الحياء، فليحفظ الرأس وما وعى، وليحفظ البطن وما حوى، وليذكر الموت والبلا، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء**) ، رواه أحمد في مسنده والترمذي والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود ، وهو حديث صحيح .

(5) راجع الأذكار باب (ما يقول إذا استيقظ من منامه) ففيه أحاديث كثيرة نحو هذا .

سأل رجلٌ علياً عن الغسل فقال للجمعة والعيدين وعرفة [١] .

- **رؤية الهلال** :

إذا رأيت الهلال فلا تستقبله حتى تدعو، وقل: الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله، أسألك من خير هذا الشهر، وأعوذ بك من شر القدر، وشر يوم المحشر.

- **الإذن بالإمامة في بيت الرجل أو سلطانه** :

لا تؤمّن أحداً في بيته ولا في سلطانه إلا أن يأذن لك، وذلك أنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : (**لا يؤمَّنَّ الرجل الرجُل في بيته ولا في سلطانه إلا بإذنه**) [٢] .

- **النهي عن طلب القيام** :

ولا تحب من الناس أن يمثلوا لك قياماً ، قال ﷺ : (**مَن سَرّهُ أن يَمثُلَ له ابن آدم قياماً وجبت له النار**) [٣] .

- **إجابة الدعوة** :

أجب الدعوة إذا دعيت، قال ﷺ : (**الدعوة يوم العرس حقٌ**) [٤] ، وقال ﷺ : (**لو دعيت إلى كراع لأجبت**) [٥] .

- **إطاعة الوالدين في الحلف** :

إذا حلفت على شيء وحلف والداك أو أحدهما على خلافه فأطعهما ما لم يكن معصية [٦] .

---

[١] في الجامع الصغير الحديث رقم (٧١١٧) : (كان يغتسل يوم الجمعة ويوم الفطر ويوم النحر ويوم عرفة) رواه أحمد في مسنده والبيهقي والطبراني، لأحمد في مسنده ولابن ماجة وللطبراني في الكبير كلهم عن الفاكه بن سعد، حديث ضعيف .

[٢] روى ابن ماجة عن إسماعيل بن رجاء قال: سمعت أوس بن ضمرة يقول : قال رسول الله ﷺ (**يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله، فإن كانت قراءتهم سواء، فليؤمهم أقدمهم هجرة، فإن كانت هجرتهم سواء، فليؤمهم أكبرهم سناً ، ولا يؤمُّ الرجُل في أهله ولا في سلطانه ولا يجلس على تكريمته في بيته إلا بإذن أو بإذنه**) .

[٣] روى الترمذي عن أبي محجن قال : خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين راوه فقال : اجلسا سمعت رسول الله ﷺ يقول : **من سرّه أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار** ، حديث حسن .

[٤] في الجامع الصغير الحديث رقم (٦٠٦) : (**إذا دعي أحدكم إلى وليمة عرس فليجب**) ، رواه مسلم وابن ماجة عن ابن عمر .

[٥] في الجامع الصغير الحديث رقم (٦١٣) : (**إذا دعيتم إلى كراع فأجيبوا**) رواه مسلم عن ابن عمر ، والمقصود بالكراع : يد الشاة .

[٦] هذا الكلام وأمثاله لا ينسجم مع هرون الرشيد بل هذا الكلام واضرابه مع الموضوعات على الرسالة.

- **أوقات الاحتجام** :

احتَجم في سبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين، أمر النبي ﷺ بذلك[١].

- **عيادة المريض** :

إذا عدت مريضاً فأخفَّ العيادة وأقلَّ اللبث .

- **القول في المقابر والمشي مع الجنازة** :

إذا مررت بالمقابر فقل : السلام عليكم أهل الدار المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، أسأل الله لنا ولكم العافية [٢] ، لا بأس أن تمشي أمام الجنازة ، مشى النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وابن عمر أمامها ، وإذا كنت راكباً فلا تسبقها ولا تنزل حتى توضع عن عواتق الرجال ، بلغني ذلك عن بعض الصحابة .

لا تنفخ في الطعام والشراب فإنه جفاء قاله بعض العلماء[٣] ، وأرفع يدك في عشرة مواطن : إذا دعوت عند افتتاح الصلاة والعيدين والقنوت والتكبير وعند استلام الحجر وجمع(*) والصفا والمروة والجمار . روي ذلك عن ابن عباس [٤] ، وعند افتتاح الصلاة والقنوت والعيدين ترفعهما حتى تحاذي إبهامك إذنك وتبسطهما عند صدرك في باقي ذلك .

- **النهي عن النرد** :

لا تلعب بالنرد ، لعن النبي ﷺ اللاعب به وقال : (**إياكم وإياه**)[٥] .

---

(١) في الجامع الصغير الحديث رقم (٧٠٠٧) : (**كان يحتجم في الأخدعين** (عرقان من العنق) **والكاهل** (مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق) **وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين**) رواه الترمذي والحاكم عن أنس والطبراني في الكبير والحاكم عن ابن عباس ، وهو حديث صحيح.

(٢) في الأذكار باب (ما يقوله زائر القبور) روى مسلم في صحيحه عن بريدة ؓ قال: كان النبي ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم : **السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لنا ولكم العافية** ، وفي الباب كل آداب الجنائز .

(٣) في الجامع الصغير الحديث رقم (٩٥٦٧) : (**نهى أن ينفخ في الطعام والشراب والتمرة**) رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس وهو حديث حسن ، وراجع الحديثين (٩٤٣٦) و (٩٤٣٧) كذلك .

(*) إسم مكان في مكة المكرمة .

(٤) كتب الفقه تشير إلى تلك المواضع.

(٥) في ابن ماجة باب (اللعب بالنرد) وفي موطأ مالك عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ : (**من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله**) .

- **النهي عن أخلاق قوم لوط** :

لا تمضغ العلك ، ولا تخلل إزارك، ولا تجرد، ولا تحذف ، قال النبي ﷺ : (**إنها من أخلاق قوم لوط**) [1] .

الاجتماع للإفطار :

أجمع الصوّام عند فطرك على طعامك ، قال ﷺ : (**من فطر صائماً كان له مثل أجره ولا ينقص من أجر الصائم شيء**) [2] .

---

[1] ذكر القرطبي : كان قوم لوط يحذفون النساء بالحصى، ويستخفون بالغريب والخاطر عليهم ، روته أم هانئ عن النبي ﷺ قالت أم هانئ : (**سألت النبي ﷺ عن قوله ﷻ : ﴿ وتأتون في ناديكم المنكر ﴾ قال : كانوا يحذفون من يمر بهم ويسخرون منه، فذلك المنكر الذي كانوا يأتونه**)، أخرجه أبو داود والطيالسي في مسنده، وذكره النحاس والثعالبي والمهدوي والماوردي. ذكر الثعالبي قال: معاوية قال النبي ﷺ : إن قوم لوط كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل قصعة فيها الحصى للحذف فإذا مرَّ بهم عابر قذفوه فأيهم أصابه كان أولى به، يعني يذهب به للفاحشة، فذلك قوله: ﴿ وتأتون في ناديكم المنكر ﴾ ، وقالت عائشة وابن عباس والقاسم بن أبي بزة والقاسم بن محمد: أنهم كانوا يتضارطون في مجالسهم ، قال منصور عن مجاهد: كانوا يأتون الرجال في مجالسهم وبعضهم يرى بعضاً ، وعن مجاهد : كان من أمرهم لعب الحمام ، وتطريف الأصابع بالحناء ، والصفير ، والحذف ، ونبذ الحياء في جميع أمورهم ، قال ابن عطية: وقد توجد هذه الأمور في بعض عصاة أمة - محمد ﷺ - ، فالتناهي واجب. قال مكحول : في هذه الأمة عشرة من أخلاق قوم لوط : مضغ العلك ، وتطريف الأصابع بالحناء، وحل الإزار، وتنقيض الأصابع (أي فرقعتها) ، والعمامة التي تلف حول الرأس والتشابك، ورمي الجُلاهِق (البندق الذي يرمى به) ، والصفير ، والحذف ، واللوطية .

عن ابن عباس قال : إن قوم لوط كانت فيهم ذنوب غير الفاحشة، منها أنهم يتظالمون فيما بينهم، ويشتم بعضهم بعضا ؟، ويتضارطون في مجالسهم، ويحذفون، ويلعبون بالنرد والشطرنج ويلبسون المصبغات ويتناقرون بالديكة ويتناطحون بالكباش ويطرفون أصابعهم بالحناء، وتشبه الرجال بلباس النساء، والنساء بلباس الرجال، ويضربون المكوس على كل عابر، ومع هذا كله كانوا يشركون بالله، وهم أول من ظهر على أيديهم اللوطية والسحاق .

[2] رواه أحمد في مسند ه والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن زيد بن خالد ، وهو حديث صحيح.

- الخاتمة -

واعلم رحمك الله إن الله تعالى خصك من موعظتي بما نصحتك، وأنهيتُ إليك منه ما أرجو أن يكون سعادة لك، وسبباً إلى الجنة، فليكن منك فيما كتبت إليك من القيام بأمر الله تعالى، واتباع ما هو أهله ما ترجو به القربة عند الله تعالى ، ولا يكن ذلك مما تظلف عنه نفسك[1] ، وتعاهدها بالأخذ والتأديب عليه إن شاء الله ، حتى توقفها على الذي لا ينبغي لك التقصير بها عنه إن شاء الله تعالى .

والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب .

---

[1] **قوله : مما تظلف عنه نفسك:** أي تكفها عنه .

رواية السماع

وجد بعد تمامها على ظاهر آخر ورقةٍ من النسخة الخطية ما نصه :

بلغ من أول الجزء سماعاً من الشيخ المقري أبي علي الحسن بن أحمد الحداد بحق سماعه، عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، عن فاروق بن عبد الكبير الخطابي، عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي بقراءة الشيخ الإمام الحافظ أبي نصر بن عمر بن محمد المغازي وابنه أبي روح، عن عباد وسبط الشيخ أحمد بن أبي نعيم، وأحمد بن علي بن عبد الله الطامذي وابنه أبو عبد الله محمد ومحمد بن عبد الواحد بن أبي عمر يعرف بقصك [1]، وأبي مضر بن أبي الهيجائي بن اسفنجا الصباغ، وأحمد بن محمد بن أبي القاسم اللواتي وفراسياب بن أمير شاه بن أحمد الهراوي، وأبو بكر بن عثمان الدنيوري، وأبو المظفر بن الفضل الصيدلاني، وابناه أبو الفضائل وأبو المحاسن، وعلي بن أبي نصر بن علي السيرجاني، وعبد الملك بن عبد الله داود المغربي، وعبد الصمد بن أبي عدنان بن أحمد، وأبو الفرج محمد بن أبي الفرج الكرخي وعبد الملك بن محمد بن أحمد يعرف بدلجة، وأبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الغزال، وأحمد بن عبد الله بن أحمد البنا، وأبو سعيد أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمر بن الحسن، وحضر ابنه محفوظ وسمع ابن أخيه محمود بن أبي رشيد ، وأبو الفتح بن المظفر بن أبي الفتح الكراني، ومحمد بن أبي إسماعيل بن أبي طاهر المغازي ومعه جلاد، وإبراهيم بن عبد الله بن يعقوب الصوفي وابنه محمد وسبطه أبو سعيد بن أبي الخير ، ومحمد بن أبي البقاء بن عامر التستري، ومحمد بن أحمد بن علي القطان النهوجي وابنه أحمد، وأحمد بن محمد بن عمر بن يحيى الدشتي، ومحمد بن أبي الفضل بن محمد الفواكهي، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الخبزي وفتاه مسعود الحبشي، وأبو الفضل، وأبو المحاسن ابنا أحمد بن أبي الفضل بن أحمد السكسكي، وحضر أبو الخير محمد بن أحمد بن الدشنج الأسواري وسمع طاهر بن محمد بن طاهر الأسواري، وأبو طاهر بن عبيد الله بن محمد بن سعدويه وبنو عمه عبد اللطيف، وعبد الرحيم ومحمد بنو عبد المنعم بن محمد بن سعدويه، ومحمد بن أبي طاهر الأنماطي، وحضر أبو محمد عبد الواحد بن أبي الفضل الفلجن. وكاتب السماع أبو بكر عتيق بن محمد بن أبي بكر الخطيب وبنوه أحمد وأبو مسعود وحضر عبد الرحيم وصح لهم ذلك في شهر جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، ثم ذيل بما نصه .

---

[1] هكذا (بقصك) وربما هو بقضك .

سماع جميع الجزء

سمع الجزء جميعه من الشيخ السديد المقرئ أبي على الحسن بن أحمد ابن الحسن الحداد حرس الله ذاته بقراءة الشيخ الأصيل أبي الرجاء محمود بن أبي الفرج ابن طاهر الثقفي عليه ، نفعه الله به ، أبو رشيد .

ا هـ

بحمد الله تعالى تم طبع (رسالة الإمام مالك) مصححة بمعرفتي

أحمد سعد علي :

أحد علماء الأزهر الشريف ، ورئيس لجنة التصحيح ، القاهرة في يوم الاثنين ١٧ شوال ، سنة ١٣٥٦هـ / ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٣٧ .

ملاحظ المطبعة

محمد أمين عمران

مدير المطبعة

رستم مصطفى الحلبي

المصادر والمراجع

أذكر هنا أهم المصادر والمراجع وتفصيلها وبقيتها مثبتة في الحاشية :

١. **القرآن الكريم :**

إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي ، دار الندوة الجديدة، بيروت ، بلا تاريخ.

الأدب المفرد، البخاري .

الأذكار، أبو زكريا النووي .

الجامع لأحكام القرآن الكريم، القرطبي، ط٣، دار الكاتب العربي، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي.

الحجاج رجل الدولة المفترى عليه، محمود الجومرد، مطبعة الأديب البغدادية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي ، دار الكتاب العربي، بيروت، بلا تاريخ.

الصحاح الستة وشروحها.

تاريخ الخلفاء ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، بغداد ، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م.

تحفة الذاكرين ، محمد بن علي الشوكاني، طبعة دار الكتب العربية.

تفسير الجلالين، للإمامين المحلي والسيوطي.

رياض الصالحين، أبو زكريا النووي.

سنن الدارقطني، للإمام علي بن عمر الدارقطني ، عالم الكتب ، بيروت ، بلا تاريخ .

سنن الدارمي، دار إحياء السنة المحمدية، بلا تاريخ.

قصر الرشيد، طه الحاجري، سلسلة أقرأ (٧٤).

مالك تجارب حياة، أمين الخولي، سلسلة أعلام العرب (١١)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٢.

مالك: حياته وعصره، آراؤه وفقهه، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ط٢، المقدمة، ١٩٥٢.

مجلة التربية الإسلامية، العدد السابع، رجب ١٤٠٧هـ – مارت ١٩٨٧م.

مسند أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ.

منهاج الصالحين من أحاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين، عز الدين بليق، ط٣، دار القلم، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
موطأ الإمام مالك وشرحه تنوير الحوالك، جلال الدين السيوطي، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.

فهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	١
المقدمة بقلم اللواء الركن محمود شيت خطاب	٧
مقدمة المحقق	١١
عملي في الرسالة	١٣
كتب الإمام مالك	١٤
عالم المدينة وإمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله	١٨
شمائله	١٩
كتبه	١٩
انتشار مذهب مالك	٢٠
هارون الرشيد	٢١
السند	٢٣
خطبة الكتاب	٢٥
العمل للآخرة وبعض أنواعه	٢٥
من يستحقون الصدقة وأقسامها	٢٦
الحج من أطيب المال	٢٦
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٢٧
رحمة الخدم	٢٧
التواضع	٢٧
النهي عن الشرك والكِبْر	٢٨
خوف الله تعالى	٢٨
مجانبة الأشرار	٢٨
رعاية حق الجار	٢٨
قول الخير أو السكوت	٢٩
آداب الكرم وبذل الخير	٢٩
النهي عن الكِبْر	٢٩
طلب الحوائج من الناس	٣٠
حسن الخلق مع الأهل وغيرهم	٣٠

المسح على الخفين ٤٨
آداب المصافحة ٤٨
آداب المجالسة ٤٩
معالجة ظلامة الأمراء ٤٩
مكاتبة غير أهل الإسلام ٤٩
استعمال آنية الذهب والفضة ٤٩
لبس الحرير والديباج ٤٩
تأديب الأهل ٥٠
إمضاء نية الخير ٥٠
عدم الحياء من قول الحق ٥٠
دعاء الآذان ٥٠
الخلوة بغير محرم ٥٠
التأمين بعد قراءة الفاتحة ٥٠
الطهارة من الخبث ٥١
معالجة فضلات الطعام ٥١
آداب نزول المنزل ٥١
الحلال والحرام في الأكل والشرب ٥١
دعاء الفزع من النوم ٥٢
القسم والحنث ٥٢
السلام على غير أهل الإسلام ٥٢
مصافحة أهل الذمة والصلاة في بيوتهم ٥٣
إبلاغ من تحب لله بحبك له ٥٤
الشفاعة في الحدود ٥٤
خزن اللسان ٥٤
آداب دخول البلد ٥٤
تشميت العاطس ٥٥
توقير الكبير ورحمة الصغير ٥٥
مصافحة المرأة ٥٥
آداب الشهادة ٥٥
المن بالإحسان والمعروف ٥٥
إطعام الطعام ٥٦
إحسان العمل لله ٥٦
آداب ملاطفة الزوجة ٥٦

دعاء الصباح والمساء ٥٦
أوقات الاغتسال ٥٦
رؤية الهلال ٥٧
الإذن بالإمامة في بيت الرجل أو سلطانه ٥٧
النهي عن طلب القيام ٥٧
إجابة الدعوة ٥٧
إطاعة الوالدين في الحلف ٥٧
أوقات الاحتجام ٥٨
عيادة المريض ٥٨
القول في المقابر والمشي مع الجنازة ٥٨
النهي عن النرد ٥٨
النهي عن أخلاق قوم لوط ٥٩
الاجتماع للإفطار ٥٩
الخاتمة ٦٠
رواية السماع ٦١
سماع جميع الجزء ٦٢
المصادر والمراجع ٦٣
الفهرست ٦٤

٢١٣
م ٢٨٨ مالك بن أنس (٩٣هـ - ١٧٩ هـ)
رسالة الإمام مالك في المواعظ والآداب /
مالك بن أنس ؛ تحقيق رشيد نعمان التكريتي ...
بغداد : أنوار دجلة ٢٠٠٢ .
ص ؛ ٢٤ سم .
١. الوعظ والإرشاد أ. التكريتي ، رشيد
نعمان (محقق) ب. العنوان

م.و
٧٧٥ / ٢٠٠٢

المكتبة الوطنية (الفهرسة أثناء النشر)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٧٧٥) لسنة ٢٠٠٢



الدكتور
رشيد نعمان التكريتي

هذه الرسالة ....

هذه الرسالة من رسائل التربية التي حفل بها عهد الائمة المجتهدين في الدين من علمائنا الاعلام.

وقد كانت هذه الرسالة مقررة على التلاميذ في المدارس في الثلاثينات والأربعينات والخمسينيات من القرن العشرين الميلادي .. فكان هؤلاء التلاميذ في عمرهم المبكر يقبلون على تدارسها وتلاوتها وحفظها وتقديم الامتحان بها.والأهم من كل ذلك هو الإقبال على تطبيقها عملياً في سلوكهم الحياتي . عملاً بقربهم من الله ويبعدهم من الشيطان ويقودهم الى الجنة ونعيمها وينجيهم من النار وشرورها.

فهي منهج يومي للمسلم تقوده منذ نشأته وخلال حياته الى ان يلقى الله وهو راض عنه .

انها رسالة صغيرة في حجمها كبيرة من محتواها ومغزاها .

انها منهج تربوي لا تتعدى ما يريده الاسلام من كل مسلم.

انوار دجلة

تصميم الغلاف مكتب أيمن للتصاميم
بغداد - المنصور - عمارة الجادرجي - الطابق الأول هاتف ٥٤٣٥٨٤٧